

محاضرات في التعريب

د. أحلام خليل محمد خليل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

حمداً لمن بيده زمام الأمور، يصرفها على النحو الذي يريد، فهو الفعال لما يريد، إذا أراد أمراً فإنما يقول له كن فيكون - سبحانه الله - برئ كلامه من لفظ وحرف، وتقدست أسماؤه، وجلت صفاته وكانت أفعاله عيون الحكمة وصلاة وسلاماً على النبي العربي الأمي، أفصح من نطق بالضاد محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

أما بعد...

فاللغة كما نعلم فن جميل تعكس في ألفاظها وتراكيبها وتشبيهاتها ومعانيها، خصائص الأمم ومقوماتها، وهي في الواقع كباقي الفنون الجميلة، ملك لكافة أفراد الأمة، ووليدة عبقرية أجيالها خلفاً عن سلف بحيث لا يمكن فرضها.

وهي إلى جانب كونها مجموعة من الألفاظ التي تمثل تراث الأسلاف في عصرنا الحاضر، فإنها - في الوقت ذاته - تعد مظهراً من مظاهر العزة والسيادة الوطنية، والقومية وهي أيضاً وسيلة للتفاهم بين الأفراد في أمور قد تكون عرضة للتغير والتبديل والتجديد، ومن هنا وجب ان يكون في كل المستمر في حياة الأفراد والجماعات، مع المحافظة عليها مما يغير أصولها وأساسها وهي كما نرى معادلة صعبة ولكنها ممكنة للغات القوية التي تحمل مقومات المسايرة لتطور الزمان واختلاف المكان.

ونحن ابناء العربية، واجبنا ان نعتز بلغتنا وان نغار عليها ؛ لان اللغة تحيا باهلها، وتكون لها الصدارة إذا كان أهلها سابقين في التطور الحضاري، وإنه لشعور غريزي ان يعتز الإنسان بلغته، فلغة الأمة عنوان ثقافتها وحضارتها، ولذلك تغنى الأمم كافة بلغتها وتعمل على ترقيتها ورفع شأنها.

ولغة كاللغة العربية متقدمة متطورة، عاشت فترة من عمرها في حضارة زاهرة، وعلم راق، وفكر عال، وأدب رفيع، لا يمكن ان نكتفي بشروتها المحلية، كما أنه لا يمكن ان تنجو اللغات الأخرى من تأثيرها.

لذلك قامت حركة التعريب لتحفظ للأمة العربية كيانها ووجودها في هذا العالم المتصارع. فالتعريب وسيلة من وسائل نمو اللغة وتطورها كما انها وسيلة من وسائل التغلب على التحديات التي تواجهنا، كالتخلف والجهل والتجزئة، والتسلط الأجنبي، وذلك عن طريق الانفتاح على الفكر الإنساني والعلم الحديث ويفتح لنا باب المشتركة والمفاعلة في الحضارة العالمية المعاصرة بمنطق متميز.

فهذا وذاك كان سبباً لاختياري هذا الموضوع إضافة لفضولي ولهفتي في التعرف على بعض الكلمات المعربة التي احسبها في كثير من الأحيان عربية في الاصل والتعرف على بعض المصطلحات العلمية التي نسمعها ولا نعرف مدلولها.

هذا وأسأل الله العلي العظيم ان يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وان يجعله في ميزان حسناتنا.

التمهيد:

التقت العربية بغيرها أطول أمداً وأوسع أفقاً وأكثر تداخلاً. التقت بالفارسية والسريانية واليونانية والبربرية وغيرها. كما أنها حملت رسالة الإسلام ولهذا وذاك انتقلت إليها الفاظ كثيرة جديدة للتعبير عن المفاهيم والأفكار والنظم والسلوك، غير ان لغة العرب ذات نظام منسجم متماسك يشد بعضه بعضاً، تجري فيها الألفاظ على نسق خاص، في حروفها وأصواتها، وفي مادتها وتركيبها، وفي هيئتها وبنائها، كما كان لمجتمع العرب نظام في ارتباط أفرادها وقبائله، في صلات القربى والنسب وصلات التضامن والتعاون، وله سننه في السلوك والخلق لا يستطيع الفرد الخروج عليها بل ينشأ منطبعاً عليها ومنساقاً إليها.

ولذلك كان دخول الغريب في قبيلة أمراً لا بد من معالجته معالجة لا تخل بتماسك المجتمع وقواعده المنسجمة، فكانوا يقبلونه بينهم على أنه جار لهم يحمونه أو يلحقونه بهم

بالولاء فيكون مولى لإحدى القبائل العربية. ومعنى الولاء المناصرة فهو مولاهم وهم مواليه، أي أنه نصيرهم وهم نصراؤه. ولا بد له في هذه الحال ان يسلك مسلكهم في الحياة في عاداتهم وأخلاقهم. كذلك دخول الكلمة الغريبة في اللغة العربية شبيه بدخول الغريب في العرب والتحاقه بإحدى قبائلهم وإن اطلاق كلمة التعريب للدلالة على الألفاظ الأجنبية التي دخلت لغة العرب تشير إلى هذا المعنى فقد استعملها أهل اللغات الأخرى للدلالة على المعنى نفسه لفظ النقل والاستعارة (emprunt). وأما التغير العربي فيفيد ان الكلمة جنست وأصبحت من جنس كلام العرب^(١).

ولذلك كان التعريب خطوة أساسية للمحافظة على اللغة العربية ولإبقائها دائماً أصلية شامخة عالية.

الفصل الأول

التعريب في العربية

المبحث الأول

تعريف التعريب والفرق بينه وبين الدخيل وبين الترجمة

تعريف التعريب

نقل اللفظ من العجمية إلى العربية والمشهور فيه التعريب، وسماه سيويوه^(٢) وغيره (إعراباً) - وهو إمام العربية - فيقال: حينئذ (مُعَرَّبٌ)، و (مُعَرَّبٌ)^(٣).

وعرَّبه: علمه العربية، وفي حديث الحسن أنه قال: ما تقول في رجل رَعَفَ في الصلاة؟ فقال الحسن: ان هذا يُعَرَّبُ الناس، وهو يقول: رُعِفَ أي علمهم العربية، ويلحن إنما هو رُعِفَ.

وتعريب الاسم الاعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها، تقول: عرَّته العرب أو عرَّته أيضاً، وأعرَّبَ الأغمم، وعَرَّبَ لسانه بالضم، عُرُوبه أي صار عربياً^(٤).

اصطلاحاً:

للتعريب تعريفات كثيرة عند القدماء والمحدثين منها:

قال الجوهري^(٥) (ت ٣٩٣ هـ): " تعريب الاسم الأعجمي ان تتفوه به العرب على مناهجها، تقول عربته العرب، وأعربته أيضاً"

والزماخشري^(٦) (ت ٥٣٨ هـ) قال في الكشاف: " ان معنى التعريب ان يجعل عربياً بالتصريف فيه، وتغيره عن مناهجه وإجرائه على وجه الإعراب"^(٧).

الجواليقي^(٨) (ت ٥٤٠ هـ) قال في المعرب: " أعلم أنهم كثيراً ما يجترئون على تغيير الأسماء إذ استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً، وربما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضاً، والإبدال لازم. لئلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم. وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى ابنية العرب. وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن. وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه"^(٩).

وقال أبو حيان الأندلسي^(١٠) (ت ٧٤٥ هـ) في شرح التسهيل " العجمي عندنا هو كل ما نقل إلى اللسان العربي من لسان غيره " ^(١١).

والسيوطي^(١٢) (ت ٩١١ هـ) عقد له الباب التاسع عشر من كتب المزهر وعرفه بقوله. "هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها"^(١٣) ويقول شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت ١٠٦٩ هـ) في كتابه [شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل]: " واعلم ان التعريب نقل الألفاظ من العجمية إلى العربية".

ومن المحدثين:

قال عبد القادر المغربي " جعل الكلمة الأعجمية عربية"، وقال أيضاً: المعرب، ويسمى أيضاً دخيلاً، وهو ما استعملته العرب في الألفاظ الموضوعية لمعان في غير لغتها".

وقال محمد المبارك: " هو إدخال اللفظ الأعجمي في العربية بعد تبديله وتهذيبه في لفظه ووزنه بما يناسب العربية".

وقال عبد الحميد حسن: " المعرب هو الكلمات التي نقلت من الأجنبية إلى العربية سواء وقع فيها تغيير أو لم يقع " ^(١٤).

الفرق بين المعرب والدخيل:

بعد ان تطرقت إلى تعريف التعريب أشير إلى أنه أمتزج التعريب بالدخيل عند بعض المؤلفين والباحثين، فاستعملوا المعرب والدخيل بمعنى واحد، ولذلك عسر التمييز بينهما في دراسات السابقين، وما زال الفرق بين المعرب والدخيل في حاجة إلى إيضاح. والغريب ان هذا الإيضاح لم يقلق الأقدمين كثيراً، فاستعمل جمهورهم المعرب والدخيل بمعنى واحد، ومنهم السيوطي في [المزهر]، وشهاب الدين أحمد الخفاجي في [شفاء الغليل]، وهذا ما نجده عند المؤلفين المتأخرين، فهم لم يلتزموا التمييز في علاجهم للألفاظ التي اقتبسها العرب.

والذي يخرج به الباحث من معارضة الأقوال المختلفة ومقارنتها ، أن التفرقة بين المعرب والدخيل تتم من حيث:

- إذا جاءت لفظة أجنبية، وهذبت من حيث لفظها، فأشبهت الأبنية العربية في ميزانها الصرفي، اعتبرت من المعرب، أما إذا بقيت على وزن غريب على اللغة العربية فهي من الدخيل، وبهذا يكون اللفظ المعرب عربياً وملكاً جديداً للغة، أما الدخيل فلا يغدو ان يكون إيراداً للألفاظ الغريبة في ثياب التركيب العربي^(١٥).

وإلى هذا يشير الدكتور إبراهيم أنيس بقوله: أما غيرها (يعني غير المعربات) من الكلمات الأجنبية التي بقيت على صورتها الأصلية فقليل عددها، وقد ظلت قليلة الشيوع والدوران، وأطلق عليها (الأعجمي الدخيل)، كأنما أريد بهذا استبعادها عن الألفاظ العربية الأصلية، ولكن المؤلفين المتأخرين لم يلتزموا هذا الوصف أو هذا التمييز في علاجهم للألفاظ التي اقتبسها العرب"^(١٦).

- وفرق بعضهم بين الدخيل والمعرب فذكروا ان اللفظة الأجنبية التي استعملها العرب الذين يحتج بكلامهم تعتبر من المعرب، اما ما دخل بعد ذلك فانه يعتبر من الدخيل^(١٧).

الفرق بين التعريب والترجمة:

التعريب يقع على اللفظ دون المعنى لأننا نطلب بالتعريب تقويم اللفظ وتعديله على لحن العرب وتخليصه من شوائب العجمة، واما الترجمة فليس يقدر عليها إلا من كان حاذقاً بالأعجمية التي يترجم عنها وذلك ان الترجمة لما كانت تفسيراً كان صاحبها يتطلب المعنى فوق ما يتطلبه اللفظ^(١٨).

فترجمة نص من النصوص إلى العربية إنما يكون بنقله حرفياً إلى العربية، أما إذا كانت هذه الترجمة دقيقة ومنقولة إلى لغة عربية ناصعة لا تلمس فيها أي أثر أجنبي، فإن هذا يكون تعريباً. اما بالنسبة إلى الألفاظ، فإن الترجمة تعني وضع مقابل عربي للفظة يكون فيها هذا المقابل العربي مطابقاً لها تماماً، أما إذا أخذنا اللفظة كما هي وأخضعناها للوزن العربي، فإن هذا يكون تعريباً^(١٩).

المبحث الثاني

دواعي المعرب وعلاماته في العربية

دواعي التعريب:

- ما اتيح للشعوب الناطقة بالعربية قبل الإسلام وبعده من فرص الاحتكاك المادي والثقافي والسياسي بالشعوب الأخرى، وما نجم من ذلك عن هذا الاحتكاك، وعن التطور الطبيعي للحضارة العربية من ظهور مستحدثات لم يكن للعرب ولا للغتهم عهد بها من قبل، في ميادين الاقتصاد والصناعة والزراعة والتجارة والعلوم والفلسفة والآداب والدين ومختلف مناحي السياسة والاجتماع.
- الحاجة الملحة، حيث خلعت العربية من بعض الأسماء التي رأى العرب أنهم في حاجة إليها، كأسماء الحيوانات والنباتات والملابس، وأثاث البيوت، وألفاظ الحضارة الجديدة وما يأتي به العلم من مخترعات حديثة ومكتشفات جديدة... إلخ. فالعرب لا يستطيعون ان يقفوا جامدين أمام هذا التطور العظيم من حولهم.

— خفة اللفظ الأجنبي في النطق من نظيره العربي، وكانت الخفة في اللفظ الأعجمي سبباً لتغلبه ومدعاة لنسيان اللفظ العربي وذلك مثل: (المسك) بدلاً من (المشموم) و (التوت) بدلاً من (الفرصاد)^(٢٠).

— الهجرة والجوار، فإنه حين يهاجر شعب إلى غير أرضه تحتك لغته بلغة أهل الأرض الجديدة، وبانهزام إحدى اللغتين انهزاماً كلياً أو جزئياً تحمل الغالبية آثار التي انهزمت ألقاظاً وغيرها، كما رأينا العربية قديماً في بلاد الفتوحات العربية، وحديثاً في ديار العرب التي انحسرت عنها موجة الاستعمار الأوربي. وحين يتجاوز شعبان مختلفان لغة يشند احتكاك لغتيهما وبخاصة في الحدود المجاورة، فيحدث ما حدث بعامل الهجرة من انهزام كلي أو جزئي، تحمل على أثره إحدى اللغتين أو كلتاها آثار الأخرى كلمات وغيرها، وهذا ما حصل للعربية مع طوائف اللغات السامية ومع الفارسية والتركية واليونانية.. وفي ذلك يقول الجواليقي: قال أبو بكر: " والصير الذي يسمى الصحناء أحسبه سريانياً معرباً، لأن أهل الشام يتكلمون به، وقد دخل في عربية أهل الشام كثير من السريانية، كما استعمل عرب العراق أشياء من الفارسية، قال جرير يهجو آل المهلب:

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلاً
ثم اشتروا مالحاً من كنعن جدفوا

يعني أنهم ملاحون لأن أصلهم من عمان"^(٢١).

— أثرت اليهودية والنصرانية في لغة العرب عندما دخلتا ديار العرب فاستفادت العربية ألقاظاً كثيرة. وكان الذي يعرّب من هذا النوع: أما تطفافاً كما فعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) مع أبي هريرة فلقد سأله الرسول: (شكّم ورد) بمعنى: هل وجع بطنك^(٢٢).

— الرغبة في الافتخار وحب الظهور، فقد يتكلم الرجل بالكلمة الأجنبية ليظهر بأنه يجيد لغات أخرى غير لغته، ولذا نلاحظ المرء وهو يتكلم بلغة أهله وبيئته قد يقحم من كلامه بعض الألقاظ الأجنبية، في حين أنه في أثناء كلامه بلغة أجنبية لا يسمح لنفسه أبداً باقتباس شيء من الفاظ لغته، خشية ان يعد هذا مظهراً من مظاهر العجز. اما في الحالة الأولى فيشعر المرء عادة ان اقتباس اللفظ الأجنبي وإقحامه في كلامه مظهر من مظاهر الكمال والافتخار^(٢٣).

علامات يعرف بها المعرب في العربية

١. النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية، أو السماع عن الثقات وأهل الدراية بالعجمي والعربي.
 ٢. اجتماع الجيم والقاف فإنهما لم يجتمعا في كلمة واحدة من كلام العرب إلا ان تكون معرّبة نحو: (الجَرْدَقَة) للريغيف، و (الجُرموق) و (الجَرَامِقَة) لقوم بالموصل، و (جوسق)، و (جلق) و (جوالق) للوعاء.^(٢٤)
 ٣. اجتماع الصاد والجيم. من ذلك الجص بالكسر والفتح، وهو من مواد البناء، ويتخذ من حجر الجير بعد حرقه، والكلمة سامية قديمة في الأكدية (جص)، وفي السريانية (جصاً). وكذلك (الصنجة)، و(الصؤلجان)، ونحو ذلك.
 ٤. ان تكون فاء الكلمة نوناً وعينها راء، فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية، نحو (نرجس) والأصل فارسي هو نركس (Narcissys). وتشبه العيون بالنرجس لذبوله كما قال ابن المعتز:
- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------|
| وسنأُنْ قد خدع النعاس جفونه | فحكى بمقلته ذبول النرجس |
| أو في الشكل دون اللون قال أبو نواس: | |
| لدى نرجس غضّ القطاف كأنه | إذا ما منحناه العيونَ عيونُ |
| مخالفة في شكلهنّ بصعرة | مكان سوادٍ والبياضُ جفونُ |
٥. ان يكون آخره زاياً بعد دال، نحو: مهندز ؛ وأبدلوا الزاء سيناً فقالوا: المَهْنَدِس، وأصله بالفارسية (أندازه) ؛ يقال: أعطاه بلا حساب ولا (هنداز). ومنه (المهندز) الذي يقدر مجاري الأنبية، إلا أنهم صيروا الزاء سيناً، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال.
 ٦. ان تكون الكلمة مبنية من باء وسين وتاء. فإذا جاء ذلك في كلمة فهي معربة، وذلك مثل: (بستان) أي حديقة الزهور بالفارسية، وهو مركب من بو (رائحة طيبة) + ستان (المكان الذي يكثر فيه الشيء)، فالمعنى على الأصل: المكان الذي تكثر فيه الروائح الطيبة.^(٢٥)

٧. ان تجتمع في الكلمة الجيم والطاء، مثل: الطاجن وهو المقلَى، وهو بالفارسية (تابه) كما في اللسان، وذكر الجوهرى " أن الطيجن والطاجن كلاهما معرب ؛ لأن الطاء والجيم لا يجتمعان في أصل كلام العرب".

٨. ان تكون الكلمة رباعية أو خماسية مجردة من حروف الذلاقة، واحسن كلام العرب ما بينى من الحروف المتباعدة في المخارج، وأخف الحروف حروف الذلاقة وهي ستة: (الميم والراء والباء والنون والفاء واللام). والمقصود بالذلاقة: الفصاحة والخفة في الكلام، ولا ينفك رباعي ولا خماسي من حرف منها إلا شاذاً.. وذلك لأن الرباعي والخماسي ثقيلان، فلم يخلوا من حرف سهل على اللسان خفيف. والمصممة ضد حروف الذلاقة، والشيء المصممت هو الذي لا جوف له فيكون ثقيلاً، سميت بذلك لثقلها على اللسان بخلاف حروف الذلاقة.

٩. ان تكون الكلمة مخالفة للأوزان العربية، فليس في كلام العرب وزن (فعالان) كخراسان، ولا وزن (فاعيل) كقبايل وهاويل، ولا وزن (فاعول) كسراويل.

١٠. ولم تجتمع في العربية سين وزاي، ولا سين وذال، فما وقع معرب (كساذج) معرب (ساده) بمهملة، و(سذاب) أسم بقلة معرب (سذاب).^(٢٦)

١١. ولا تجتمع الصاد والطاء في كلمة عربية، (فالاصطقلينة) وهي شيء كالجزر معربة، وكذا (الأصطبة) وهي المشاقة، وأما (الصراط) فصاده بدل من السين، وليستا لغتين كما ظن^(٢٧).

ويمكن للمنظر ان يصل عن طريق المقاييس إلى تحديد المعرب فأمكن بالتالي إلى ما يشبه اليقين في ذلك. إذ أن المنظر يعرض اللفظة على أصل الجذر أو أصوله، ويفسر علاقتها بتلك الأصول. معلماً على كونها من المعرب حينما يجدها مغايرة لأصوات الألفاظ العربية، أو دالة على معان لم تعهدها بيئة العرب، مثل (رأس) الذي لا يشبه كلام العرب، و (جص) الذي لا تعرفه العرب، وإن عرفه بعضهم سماه القصة. نتج عن ذلك وجود مجاميع من الألفاظ، قد تشكل بعضها جذوراً لغوية، ولا تضمها أدنى علاقة مع أصول الجذور، أو مع الكلام العربي. ويمكن ان توزع على هذه النقاط:

١. الجذر دخيل برمته مثل: مجس وبلط ولزك الجرح إذا استوى نبات لحمه ولم يبرأ. وهذا لا يشبه كلام العرب. ثم لا تجد تحت هذه الجذور أية ألفاظ عربية، ومعظمها ليس فيه إلا لفظة واحدة، يسهل التعرف على هويتها.

٢. الجذر عربي صحيح، وقد داخلته ألفاظ من الجذر نفسه إلا انها غير عربية. ف(بط) يدل على الشق، وما سوى ذلك من الباء والطاء ففارسي كله.

٣. الجذر عربي صحيح، في معاني ألفاظه معان مولدة كالهاضوم في (هضم) الدال على الكسر والضغط والتداخل.

ان من نتيجة هذا المنهج العلمي الوصول إلى الرأي الفصل فيما شجر بين القدامى من خلاف في مجاميع كبيرة من الألفاظ هل هي عربية أم معربة؟ فلفظة (جدادها) - مثلاً - في قول الأعشى:

أضاء مضلته بالسرا ج والليل غامر جدادها

ذهب في تفسيرها رجال اللغة إلى أنها نبطية وهي: الخيوط التي تعقد بالخيمة وأنكر ابن فارس تفسيرهم ذلك بقوله: (... وما هذا عندي بشيء بل هي عربية صحيحة وهي من الجذد وهو القطع، وذلك أنها تقطع قطعاً على استواء)^(٢٨).

وعلى هذا يمكن عرض الألفاظ على الجذور وأصولها، والنظر في جرس تلك الألفاظ وتركيب حروفها، ودراسة البيئة العربية ومدى صحة لفظة ما او معنى ما في تلك البيئة. وعلى أساس هذه النقاط يمكن الوصول إلى تقسيم علمي للألفاظ المعربة وهذا ما لجأت إليه المقاييس.^(٢٩)

المبحث الثالث

طريقة العرب في نقل المعرب

ان العرب حين يدخلون لفظاً أعجمياً في لغتهم فيه غالباً التغير الذي يجعله مجانساً لألفاظهم جارياً على قواعدهم منسجماً مع نظامهم ومن نواحي التغير:

– الإلحاق بأبنية العرب حتى يوافق اوزان العربية ويناسب أبنيتها، قال سيبويه: " أعلم انهم يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم، فربما ألحقوا بأبنية كلامهم، وربما لم يلحقوه، فأما الذي ألحقوه ببناء كلامهم (فدرهم) ألحقوه ببناء (هجرع) و (بهرج) ألحقوه (بسهلب) و (دينار) ألحقوه (بديماس) و (ديياج) كذلك. وقالوا: (إسحاق) فألحقوه (بإعصار) و (يعقوب) فألحقوه (ببربوع) و (جورب) فألحقوه (بفوعل)".^(٣٠)

ويقول أبو حيان: " الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام:

- قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنيتها في اعتبار الأصل والزائد والوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع ؛ نحو درهم وبهرج.
- قسم غيرته العرب ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو: آجر وسفسير.
- قسم تركوه غير مغير ؛ فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها، وما ألحقوه بها عد منها ؛ مثال الأول: خراسان، لا يثبت به (فعالان) ومثال الثاني: خرم ألحق بسلم"^(٣١).

تغير الحروف والحركات، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً، وربما أبعدها الإبدال في مثل هذه الحروف وهو لازم لئلا يدخل في كلامهم ما ليس فيه يستبدلون حرفاً بآخر ويغيرون حركته ويسكنونه ويحركونه وينقصون ويزيدون، فما كان بين الكاف والجيم يجعلونه جيماً أو كافاً أو قافاً كما قالوا: (كربج) و (كربق) ويبدلون الباء المخلوطة بالفاء: بالباء أو الفاء، نحو: (برند) و (فرند) ويبدلون الشين سيناً نحو: (دست) في (دشت) و (سروال) في (شروال) و (إسماعيل) في (إشماويل) لقرب السين من الشين^(٣٢).

والحروف المبدلة عشرة: خمسة يطرد إبدالها وهي: الكاف، والجيم، والقاف، والباء، والفاء، مما ليس في كلامهم وهي المخلوطة، وخمسة لا تطرد وهي: السين، والشين، والعين، واللام، والزاي^(٣٣).

لماذا يشترط في التعريب مطابقة الصيغ والأوزان العربية؟ ولماذا لا نقبل الكلمات المعربة دون أن نبدل صورها وأوضاعها؟

يتضح هذا الشرط من قرار المجمع اللغوي بالقاهرة الذي يقول: "يجوز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية - عند الضرورة - على طريقة العرب في تعريبهم"^(٣٤).

ان هذا الشرط الذي أقره اللغويون زعماً دافعوا عنه حتى استقر في الأذهان فضيق هذا المدخل. ولكي نصل إلى الرأي السديد في هذا الموضوع علينا أن نبحت أمرين:

اولهما: منهج العرب في الكلمات المعربة التي اصطفوها.

وثانيهما: رأي أئمة اللغة والنحو في بحث التعريب.

عند بحث الأمر الأول نجد ان العرب وردت عنهم كلمات معربة ليست على اوزان الكلمات العربية مثل: آجر وفرند وإبرسيم وقنبط وشطرنج وخراسان وإبراهيم وقمنندو وآمين... والمجمع يدري تماماً أن العرب قد اقترضوا هذه الكلمات وعربوها على غير اوزانهم.

اما الأمر الثاني، وهو رأي أئمة اللغة والنحو في التعريب، فسوف أستعرض بعض أقوال القدامى والمحدثين مرتين زمنياً؛ لأبين بأنهم أجازوا تعريب الألفاظ الأجنبية باوزانها دون إخضاعها للأبنية العربية.

فسيوييه في القرن الثاني الهجري يشهد لكلمة (آجر) أنها معربة قد تمكنت في الكلام، وأصبحت بمنزلة كلمة عربية، وذلك في حديثهم عن الصرف ومنع الصرف إذ قال: "فإن قلت ادع صرف الأجر، لانه يشبه شيئاً من كلام العرب، فإنه قد اعرب وتمكن في الكلام... وإنما هو بمنزلة عربي ليس له ثان في كلام العرب، نحو إبل أو أشباه ذلك"^(٣٥).

وقال سيوييه كذلك: "اعلم انهم مما يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما الحقوا ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه وربما تركوا الاسم على حاله اذا كانت حروفه

من حروفهم. كان على بنائهم أو لم يكن، نحو خراسان وخرم والكركم، وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم، ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو فرند ويقم واجر وجريز". ولا يوجد تناقص بين ما قاله سيبويه وما يراه المجمع إذ أننا نعلم أن ما قاله سيبويه يصف ما وقع وأن ما يراه المجمع هو من قبيل الاحتياط ومحاوله وضع قواعد لما يقع في المستقبل، بيد أننا لا نرى ضرورة لهذا الاحتياط من قبل المجمع، ونرى أن من الأفضل أن يتأسى المجمع بما وقع بالفعل ووصفه سيبويه وغيره فيجيز التعريب دون اشتراط "طريقة العرب في التعريب". ففي كلام سيبويه يمكن أن نلمح وضوح حق المعربين في أن يلحقوا بأبنية كلام العرب أو لا يلحقون.

وقال المرزوقي، وهو من أئمة القرن الرابع. "المعربات ما كان منها بناؤه موافقاً لبنية كلام العرب يحمل عليها، وما خالف أبنيتهم منها يراعى ما كان الفهم له أكثر فيختار، وربما اتفق في الاسم الواحد عدة لغات، كما روي في (جبريل) ونحوه، وطريق الاختيار في مثله ما ذكرت". فهذا العالم الإمام يؤيد الحرية عند التعريب في أن تغير الكلمات لتوافق الأوزان العربية، أو أن تبقى على بنيتها وأن خالفت هذه الأوزان، مع أنه يفضل إذا ما تعددت صيغ الكلمة المعربة أن يختار منها ما كان أقرب إلى الوزن العربي.

ويأتي ابن سيده في القرن الخامس ليكرر في الفصل الذي عقده في كتابه [المخصص] قول سيبويه، الأمر الذي يدل على أنه يوافق عليه ويؤيده.

وهناك أربعة علماء عاشوا بين القرن السادس والقرن الحادي عشر للهجرة، هم ابن بري وأبو حيان والشهاب الخفاجي وعبد القادر البغدادي قد اجتمعوا على رأي - في هذا الموضوع - هو أنهم يجيزون التعريب على غير أوزان العرب.

وفي القرن الذي نعيش فيه، نرى اللغويين المحدثين يطالبون مجمع اللغة العربية بالقاهرة " أن يرد الأمر إلى نصابه في التعريب، فيمحو من الأذهان شبهة اشتراط الوزن العربي فيما نعرب من مصطلحات العلوم والفنون والآداب وبذلك ييسر على المعربين سبيلهم في اصطناع الكلمات الأجنبية التي لا بد من اصطناعها في عهد الحضارة الحديثة.^(٣٦)

وبذلك أيضاً يحفظ لتلك الكلمات دلالاتها على المعاني المقصودة والحدود العلمية الدقيقة إذ يستبقي مالها من اوضاع وصيغ ونظام وتركيب، وينأى بها عن التنكير والتشويه والاستحالة".

ويطالب الدكتور إبراهيم بيومي مذكور بإفساح المجال للتعريب دون أي عائق أو اشتراط ويقول: " وليس بلازم ان يكون التعريب على أبنية العرب، وعربت فعلاً ألفاظ على نحو ما كانت تنطق به في اللغة الأصيلة، والعلم هو تراث الإنسانية جمعاء يجب ان يفسح مجال التبادل فيه، وان تيسر سبله ومن وسائل التيسير ان يسمح بتبادل الألفاظ كما تتبادل الأفكار والمعاني".

واما عباس حسن فيطالب بإباحة التعريب بشكل واسع، ويتهم المجمع بالبطء في وضع المصطلحات، حتى ان بعض المخترعات تتغير قبل ان يصطلحوا على أسماء لها بالعربية. وفي واقع الأمر ان الحالة الوحيدة التي يمكن فيها تحديد مسلك الصيغة في حالة التعريب، كما يقول الدكتور محمد عيد هي حين تدعو الحاجة العلمية أو الفنية لاستخدام مصطلحات جديدة تدعو إليها الضرورة، في هذه الحالة فقط يمكن لعلماء اللغة ان يتدخلوا بالتحديد أو بعبارة أخرى يمكن فرض مسلك اللغة المنقول إليها على الكلمات المنقولة، وهذه الحالة هي ما يمكن ان يسمى التعريب فيها المعتمد، ففي هذا التعريب المعتمد الذي يقوم به جماعة من الناس ذو اختصاص كالمجمع اللغوي أو ما شابهه تتحقق الضرورة ويتحقق كذلك قسر المعرب على الأبنية العربية^(٣٧).

أما عن جهود النحاة العرب في إخضاع المعرب لمسلك الصيغ العربية فإنه ينبغي ان يعلم منذ البداية ان هذه الجهود جاءت لتقنن لما قد حدث فعلاً، إذ ان نقل الكلمات الأعجمية إلى العربية لم ينتظر قواعد النحاة التي وضعوها للتعريب ليوافق معها توافقاً كلياً، والناطقون الذين اتصلوا بالأعاجم ونقلوا الكلمات من لغاتهم لم يدر في حسابهم الإتيان بها على صيغ معينة أو التزام مطرد لحروف عربية خاصة مكان حروف أخرى في اللغات الأجنبية^(٣٨).

وترى الباحثة أنها ضد إخضاع الألفاظ المعربة لأوزان اللغة العربية بشكل يفقدها أصلها، ولكنني لا أرى غضاضة من تهذيب اللفظة المعربة حتى لا تبدو في اللغة العربية نشازاً تنفر الأسماع منها وتثقل على الألسنة. وان المعربات إذا كانت من تلقاء نفسها موافقة لأقيسة العربية كان ذلك من حسن حظ العربية.

المبحث الرابع

إخضاع المعربات لأحكام العربية

هل يعطى ما عربته العرب من اللغات، واستعملته في كلامها حكم كلامها فيشتق

ويشتق منه ؟

ما عربته العرب من اللغات الفارسية من فارسي ورومي وحشي وغيره، وادخلته في

كلامها على ضربين:

— أحدهما: أسماء الاجناس ؛ كالفرنند والإبريسم، واللجام، والموزج، والمهرق، والرزدق، والآجر، والباذق، والفيروز، والقسطاس.

— والثاني: ما كان في تلك اللغات علماً فأجروه على علميته كما كان، لكنهم غيروا لفظه، وقربوه من الفاظهم، وربما ألحقوه بأمثلتهم، وبشاركه الضرب الأول في هذا الحكم لا في العلمية، إلا أن ينقل كما نقل العربي، وهذا الثاني هو المعتد بعجمته في منع الصرف، بخلاف الأول، وذلك كإبراهيم وإسحاق ويعقوب وجميع أسماء الأنبياء، إلا ما استثنى منها من العرب كهود وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وغير الأنبياء كبير، ورستم وهزارمرد ؛ وكأسماء البلدان التي هي غير عربية كاصطخر، ومرو، وبلخ، وسمرقند، وخراسان وكرمان، وغير ذلك، فما من الضرب الأول فأشرف احواله ان يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه.

وقال ابن جني: ما قيس على كلام فهو من كلام العرب / ألا ترى أنك لم تسمع انت

ولا غيرك اسم فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره فإذا سمعت " قام زيد" أجزت ظرف بشر، وكرم خالد.

قال أبو علي: إذ قلت: " طاب الخشكان" فهذا من كلام العرب ؛ لأنك بإعرابك إياه قد ادخلته كلام العرب^(٣٩).

ويؤكد هذا عندك ان ما اعرب من اجناس الأعجمية قد أجرته العرب مجرى أصول كلامها ؛ ألا تراهم يصرفون في العلم نحو أجر، وإبريسيم، وفرند وجميع ما تدخله لام التعريف وذلك أنه لما دخلته اللام نحو الدياتج، والفرند والآجر، أشبه أصول كلام العرب، أعني النكرات، فجرى في الصرف ومنعه مجراها^(٤٠).

وابن جنى إنما أراد بهذا القول إثبات ان العرب كانت تجري على المعربات اوجه الإعراب المختلفة وقواعد النحو عامة كما تفعل بالألفاظ العربية، ولكنه أثر التمثيل بمسألة الصرف ومنه (او الأجراء وعدمه)، دفعاً لما يمكن قوله من ان منع صرف بعض الألفاظ الأعجمية الأصل في الإعراب يعني اختلافها عن العربي في المعاملة، فقال ان ذلك خاص بالاعلام الأعجمية دون النكرات التي تشبه آجر ونحوه ففي المعربات نجد الصرف ومنعه، وذلك موجود في العربية ذاتها.

ويدل على عموم القصد بهذا المثال عند ابن جنى ما تراه لدى السيوطي وغيره عندما يتحدثون عن إجراء الأحكام العربية على المعربات ومعاملتها كالعربية، إذا يبدؤون بالحديث عن مسألة الصرف ومنعه في المعربات ليتبعوا ذلك بالحديث عن إخضاعها لأحكام النحو الاخرى. فيذكرون أولاً ان المعربات من حيث إخضاعها لأحكام العربية لا تخلو من ان تكون اعلاماً منقولة على علميتها، وهذا النوع (هو المعتمد بعجمته في منع الصرف)، او ان تكون أسماء اجناس (وهذا النوع أشرف أحواله ان يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه)، ثم يلي ذلك الحديث عن إجراء المعرب مجرى العربي في الأحكام عامة كالاشتقاق^(٤١).

فقول السائل: (يشق) جوابه المنع، لأنه لا يخلو ان يشق من لفظ عربي أو عجمي مثله، ومحال ان يشق العجمي من العربي أو العربي منه ؛ لأن اللغات لا تشتق الواحدة منها من الأخرى مواضعة كانت في الأصل أو الهاماً، وإنما يشق في اللغة الواحدة بعضها من بعض، لأن الاشتقاق نتاج وتوليد، ومحال ان تنتج النوق إلا حوراناً، وتلد المرأة إلا إنساناً. وقد قال أبو

بكر محمد بن السرى^(٤٢) في رسالته في الاشتقاق، وهي أصح ما وضع في هذا الفن من علوم اللسان: " ومن أشق الأعممي المعرب من العربي كمن أدعى ان الطير من الحوت"^(٤٣).

وقول السائل: (يشق منه) يجرى على هذا الضرب مجرى العربي كثير من الأحكام الجارية العربي، من تصرف فيه، واشتقاق منه؛ الا تراهم قالوا في اللجام وهو معرض لغام، وليس تبيينهم لاصله الذي نقل عنه وعرب منه باشتقاق له؛ لان هذا التبيين مغزى، والاشتقاق مغزى اخر؛ وكذا كل ما كان مثله، قالوا في جمعه: لجم؛ فهذا كقولك: كتاب وكتب. وقالوا: لجم في تصغيره كقولك: كتيب، وبصغرونه مرخما لجميما فهذا على حذف زائدة ويشق منه الفعل امرا وغيره فنقول: الجمه وقد الجمه، ويؤتي للفعل منه بمصدر وهو اللجام، والفرس ملجم، والرجل ملجم قال:

* وملجمنا ما ان ينال قذاله*

ويستعمل الفعل منه على صيغه اخرى، ومنه ما جاء في الحديث من قوله للمرأة: استنصري، وتلجمي. فهذا تَفَعَّلَ من اللجام، ويتصرف فيه ايضا بالاستعارة، ومنه الحديث: التقي ملجم. فهذا من اللجام الفرس، شبه التقي به لتقييد لسانه وكفه؛ وتكاد هذه الكلمة _ اعني لجاما _ لتمكنها في الاستعمال وتصرفها فيه تقضي.. بانها عربية لا معربة ولا منقولة لو لا ما قضوا به من انها معربة من اللجام ولا شبهة في ان ديوانا معرب، وقد جمعه على دواوين، وقضوا بانه الاصل فيه دوانا فابدلوا احدى واويه ياء، بدليل ردها في جمعه واوا، وكان هذا عندهم كدينار في ان الاصل دينار، فابدلوا الياء من احدى نونيه؛ ولذا رده في الجمع والتصغير الى اصله فقالوا: دنانير ودينير، لان الكسرة في أوله الجالبة للياء زالت في الجمع، واشقوا من ديوان الفعل فقالوا: دُونََ ودُونََ.

واما الضرب الاخر _ وهي الاعلام _ فبعيدة من هذا كل البعد، بل لها احكام تختص بها من جمع وتصغير وغير ذلك.

وجملة الجواب ان الأعممية لا تشق، أي لا يحكم عليها بانها مشتقة، وان اشق من بعضها، فإذا وافق لفظ اعجمي لفظاً عربياً في حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذاً من الأخر، لإغسحاق اسم نبي ليس من لفظه أسحقه الله إسحاقاً أي أبعده في الشيء، ولا من باقي

متصرفات هذه الكلمة ؛ كالسحق، وثوب سَحَق، ونخلة سَحُوق، وساحوق اسم موضع، ومكان سَحِيق. وكذا يعقوب اسم النبي ليس من اليعقوب اسم الطائر في شيء، وكذا سار ما وقع من الأعجمي موافقاً لفظه لفظ العربي.^(٤٤)

وقد أشار السيوطي في غير هذا الموضوع إلى مظهر آخر من مظاهر تطبيق النحو العربي على المعربات، حيث نقل عن أمالي ثعلب قوله: " الأسماء الاعجمية كإبراهيم لا تعرف العرب لها تشنية ولا جمعاً، فإما التشنية فتجئ على القياس مثل إبراهيم وأسمعيان، فإذا جمعوا حذفوا فردوها إلى أصل كلامهم، فقالوا: (أبارة، وأسامع) وقالوا: (تنانير جمعاً لتنور وأتاتين جمعاً لاتون) ونحو ذلك كثير عندهم. فهم يشنون المعربات ويجمعونها على نهج كلامهم. وكذلك يخضعونها لأساليب كلامهم في التذكير والتأنيث والإضافة وغيرها من أبواب النحو.

أما من الناحية الصرفية فقد طبقوا قواعد الصرف العربي جميعها، فعاملوها في الاشتقاق معاملة العربي كما رأينا، وقد صغروها تصغيرهم للعربي الأصيل. وقد يستدرك على ذلك بعض حالات شذت عن هذا الاضطراب في معاملة المعرب كالعربي من حيث تطبيق قوانين الصرف العربي عليه، من ذلك مثلاً الألفاظ: رهنامج (كتاب يسلك الرابنة البحر)، شاهدانج (حب القنب)، شاهترج (نوع من البقول) فقد ضبطها الزيدي بسكون الهاء ومع ذلك لم تحذف الفها، على حين القاعدة الصرفية تقضي بأنه إذا اجتمع ساكنان في كلمة (لم تكن على مثال دابة ودوية) وكان أولهما حرف علة حذف الأول. فلم تجر هذه الكلمات وأمثالها موجود في تاج العروس وغيره، مجرى كلام العرب في هذه القاعدة. بيد ان نرى ان مثل هذه الحالة لا تنقض الاضطراب لانفرادها وقلة أمثلتها، فضلاً عن ان بعض هذه الكلمات قد وردت لها صيغة خاضعة لهذه القاعدة مثل (رهنامج وشاهدانج) فقد جاءت أيضاً بحذف الألف (رهنامج وشاهدانج).

وما يستوقف الباحث في هذا المجال، وهو قياسهم الأعجمي قياس العربي من حيث الوزن الصرفي، فتراهم يقيسون اللفظ الأعجمي بميزان الصرف العربي ليميزوا بين الأصلي والزائد من حروفه.

وبلاحظ انهم في محاولتهم قياس أوزان الألفاظ لا يذكرون أصلها الأجنبي في كثير من الاحيان، بل يعتمدون أصولهم الصرفية وحدها في إبراز الأصول والزوائد، مع انهم اعترفوا بعدم ضرورة جريان المعربات لأوزان العربية أو على سمت أبنيتهم^(٤٥).

وأغلب الظن أن ما أغراهم بإخضاع المعربات لأوزان العربية هو ما رواه من جريانها في الاشتقاق والتصريف على نسق الألفاظ العربية الأصلية، فعاملوها معاملتها في الميزان الصرفي. لكن ذلك كان موضع خلاف بين العلماء.

فأجاز بعضهم وزن المعربات وزناً عربياً، ولكن ليس على إطلاقه، بل على اعتبار حروف المعرب جميعها أصلية عند الوزن. وكان الزبيدي^(٤٦) من الذين أكثروا تأكيد هذا الرأي، وأيد ذلك من المحدثين الدكتور السيد يعقوب بكر، فقال: (أن حروف الكلمة المعربة تعد أصولاً كلها). والظاهر ان أهل هذا الرأي قد لاحظوا عدم وضوح الأصول لكثير من المعربات فكفوا أنفسهم اللجاج بمعاملتها معاملة المجرى من ألفاظ العربية، وبذلك تفادوا المشكلة، لكنهم لم يحلوها. وذهب فريق آخر إلى منع وزن المعربات وزناً عربياً، فذهب قوم إلى أنها لا توزن لتوقف الوزن على معرفة الأصلي والزائد وذلك لا يتحقق في الأعجمية. ومذهب هؤلاء القوم لا يمكن قبوله على إطلاقه، فقد نص القدماء على بعض الأصول الأجنبية للكلمات المعربة^(٤٧).

الفصل الثاني

تعريف المصطلحات العلمية

لم تعرف العربية في القرون الثمانية الأولى لفظة (المصطلح) ولا لفظة (الاصطلاح) بالمعنى الذي نعرفه اليوم مقابلاً للفظ الأجنبي (TERM)، وإنما عرفت لفظة (المصطلح) مصدراً ميمياً ولفظة (الاصطلاح) مصدراً، وكلاهما لفعل مزيد بالهمزة والتاء على وزن (افتعل) من الفعل الثلاثي (صلح يصلح) من الأبواب الثلاثة: (نَصَرَ وَفَتَحَ وَكَزَمَ)

وكلمة (اصطلاحاً) تعرب في كل مجالاتها: حالاً منصوبة وقد تجيء مجرورة / في الاصطلاح، فالجار والمجرور متعلقان بالفعل (اعني) مقدراً والجملة عندئذ معترضة بين المبتدأ والخير كقولنا: الفلك - في الاصطلاح - من علم النجوم.

المبحث الأول

المصطلح العلمي العربي: (أساس المشكلة)

ينبغي ابتداء معرفة ان قضية " تعريب العلوم " ليست مسألة لغوية فقط، بل هي في المقام الأول مشكلة فكرية، فالعلوم التي يصير القائمون عليها على بقاء تدريسها باللغات الأجنبية هي الطب والهندسة والعقائير والكيمياء والطبيعة، وينبع هذا الإصرار من الدعوى بأن تدريس هذه المواد باللغة العربية سيؤدي إلى التخلف عن مسايرة التقدم العلمي العالمي فيها، وهذا كلام صحيح من وجهة نظرهم، إذ يعبرون به عن واقعهم الذي درجوا عليه، لان المنبع الذي يستقون منه غير عربي، فهم تابعون لغيرهم من الأجانب فيما يقدمه هؤلاء من نظريات واكتشافات فكروا بعقولهم وكتبوها بلغاتهم، فإذا أراد علماءنا اكتساب شيء من ذلك، كان مما يوجد عليهم به هؤلاء الأجانب، فيترتب على ذلك ان تابعوا أصحاب الحقوق الأصيلة في كل شيء، في التفكير واللغة وفي الفهم والتعبير.

والغريب ان الأجانب الذين يتابعهم العرب فيختلفون في لغاتهم، وكل منهم يؤلف بلغته، ويعتز بها، الألماني يؤلف بالألمانية والروسي بالروسية والصيني بالصينية والفرنسي بالفرنسية والإنجليزي بالانجليزية، ولم يمنع ذلك أياً منهم مسايرة الحضارة والإسهام بجهود تذكر باسمهم، وتنسب إلى بلادهم، فإذا ما انتقلت القضية إلى العرب وجدنا من يصير على التدريس والتأليف بإحدى اللغتين الإنجليزية او الفرنسية، فاستقوا تعليمهم غالباً من الناطقين بهاتين اللغتين في فرنسا أو انجلترا او الولايات المتحدة، وبقيت مساهمة علماء العربية ضئيلة بجوار هؤلاء، فلم يستطيعوا التخلص من قبضتهم والسير بجوارهم في الدرس والبحث والتأليف بالعربية. إن حل هذه القضية ينبغي ان يبدأ من علمائنا أنفسهم، بان يمتلكوا إرادتهم، ويستعيدوا الثقة بأنفسهم ويبدلوا جهوداً مستقلة، للوصول إلى آراء وأفكار ونظريات خاصة بهم، نابعة من متطلبات حياتهم، وما يواجهونه من مشاكل بيئاتهم والمشروعات الخاصة بأرضهم وزراعتهم.

فعندنا ألوف المسائل الخاصة بنا، من أمراض البيئة والمعادن وطبقات الأرض والجو وآفات الزرع والضرع، مما يتطلب حلول ذاتية، لا تصلح لها حلول أخرى تستورد من هنا أو من هناك فإنهم - إن فعلوا - انقادت لهم اللغة العربية واطردت، واستقامت سنتهم وأقلامهم في التعبير بها^(٤٨).

فلتكن مساهمتنا العلمية بلغتنا أو التبادل مع غيرنا ما يساهمون به أيضاً بلغاتهم، فالفكر شركة بين الناس من مختلف الأجناس، أما اللغات فأنها تحدد شخصية الأمم، كما تحدد شخصية الأفراد، والتنازل عن لغتنا في العلم جزء من البلاء العام الذي ابتلت به الأمة العربية، فتنازلت عن كثير من مقوماتها الأساسية، وقلدت غيرها في الأخلاق والسلوك والعادات والنظم والعلم، وأساء ذلك أكبر إساءة إلى كبريائها واعتدادها بنفسها.

لكن تبقى قوية لها نصيب من الجدية في التأليف العلمي، وهي قضية (المصطلح العلمي العربي) فهي مشكلة تواجه المؤلفين والمترجمين، وهم منه بين خيارين: وضعه ونقله، ويتطلب الموقف الأول - وضعه - ان يجدوا الوسائل اللغوية التي تعينهم على العثور على المصطلح المناسب بعد جهد قليل، ويتطلب الموقف الثاني - النقل - ان يتعرفوا على بعض الأسس والمبادئ التي تعين على الصياغة، ليصير المصطلح المنقول منسجماً مع طرائق العربية في صياغتها مألوفاً للأذن العربية في جرسه وبنيتها^(٤٩).

ولقد حاولت المؤسسات اللغوية فعلاً ان تضع منهجية سديدة لسياسة التعريب المنشود، وان تخط لها طريقاً واضحاً في أرجاء الوطن العربي، فانعقدت في فبراير (١٩٨٠م) ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة في مدينة الرباط، بإشراف مكتب تنسيق التعريب في الوطن، وهي بداية لإيجاد موقف لغوي محدد.

بعد ان نظرت الندوة في المنهجيات والبحوث المقدمة من المجامع اللغوية والعلمية والمؤسسات المختصة والباحثين أقرت المبادئ والاقتراحات الآتية:

١. ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة، أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح ان يستوعب كل معناه العلمي.
٢. وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، أي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

٣. تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك

٤. استقراء وإحياء التراث العربي وبخاصة ما استعمل منه، أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من ألفاظ معربة^(٥٠).

٥. مساندة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية:

أ. مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينها للمشتغلين بالعلم والدراسين.

ب. اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها.

ج. تقسيم المفاهيم واستكمالها، وتحديدتها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

د. اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات.

هـ. مواصلة البحوث والدراسات لتيسير الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

٦. استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية وفقاً للترتيب التالي: التراث، فالتوليد (بما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونحت).

٧. تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

٨. تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

٩. تفضيل الكلمة المفردة ؛ لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق، والنسبة، والإضافة، والتنشئة والجمع.

١٠. تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمات العامة أو المهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي، دون تقييد بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.

١١. في حالة المترادفات، أو القربية من الترادف، تفضل اللفظة التي يوحى جذورها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.

- ١٢ . تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة أو الغريبة، إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.
- ١٣ . عند وجود ألفاظ مترادفة أو متقاربة في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العلمية الدقيقة لكل واحد منها، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يقابلها، ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع ان تجمع كل الألفاظ ذات المعاني القريبة او المتشابهة الدلالة، وتعالج كلها مجموعة واحدة.
- ١٤ . مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بها، معربة كانت أو مترجمة^(٥١).
- ١٥ . التعريب عن الحاجة، ولاسيما المصطلحات ذات الصبغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني، أو أسماء العلماء المستعملة مصطلحات أو العناصر والمركبات الكيميائية.
- ١٦ . عند تعريب الألفاظ الأجنبية يراعى ما يأتي:
- أ . ترجيح ما سهل نطقه في رسم الألفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الأجنبية.
- ب . التغيير في شكله، حتى يصبح موافقاً للصيغة العربية ومستساغاً.
- ج . اعتبار المصطلح المعرب عربياً، يخضع لقواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت، وتستخدم في أدوات البدء والإلحاق مع موافقته للصيغة العربية.
- د . ضبط المصطلحات عامة، والمعرب منها خاصة بالشكل حرصاً على صحة نطقه ودقة ادائه^(٥٢).

المبحث الثاني

أراء الباحثين في تعريب المصطلحات

اختلفت وجهات النظر في تعريب المصطلحات الفنية بين المؤلفين، وغيرهم من أهل الصناعة والهندسة، فمنهم من رأى ان تكون المرادفات العربية سليمة وفصيحة تعتمد على ما سمع العرب، ولقد فات هؤلاء مصير مثل هذه الألفاظ التي لم تعرف النور لحياة الناس في الشوارع والمصانع بصفة خاصة، كما فاتهم ان بعض المدلولات الحديثة لا تطابق المدلولات القديمة لسبب وحيد، هو ان هذه المدلولات المستحدثة، لم يكن لها شبيه في استعمال أسلافنا...

ومن هؤلاء المعربين من رأى الأخذ بألفاظ دارجة، في الأوساط الصناعية دون تنقيح أو نحت أو تفصيح، والقصد لدى هؤلاء ظاهر يتمثل في تسهيل عملية التعريب إلى أدنى حد ممكن وظنوا بفعلهم هذا أنهم تخلصوا من مشاكل التعريب. كما فاتهم قبل هذا وذاك ان في هذه الألفاظ مجموعة كبيرة، بها أكثر من لفظ للمدلول الواحد، ومن المؤكد أن مثل هذا التشابه لا يمكن الاتفاق عليه من طرق المعربين الآخرين، وبخاصة سدنة المجامع العربية، مما يسبب بعضاً من الاختلاف الذي نشكو منه، أو يزيد من حدته، وإلى جانب هؤلاء وأولئك من المعربين من رأى أخذ الألفاظ من مصدر واحد أي من لغة أجنبية واحدة، فتتقل وتغرب كما غربت فلسفة وجغرافيا وفيزيقا وميتافيزيقا من اليونانية القديمة.

ووفقاً لما تقدم يمكن القول ان مهمة تعريب المصطلحات التكنولوجية ولاسيما فيما يتعلق بالهندسة والصناعة، هي مشكلة من المشكلات الواجبة الحل، تتحكم فيها عوامل كثيرة فنية، ولغوية، واجتماعية، وعاطفية، مما يجعل العمل الانفرادي المجدي فيها ضرباً من الصعب الممتنع، ويمكن حصر أهم وجود القضية في النقاط الآتية:

اولاً: أثر عجز بعض الألفاظ المعربة في المجال الصناعي والتكنولوجي:

لا شك ان قصور الألفاظ وعجزها عن التعبير الدقيق، ووسيلة الكتابة والنشر، والتعليم، والتثقيف.. سبب من الأسباب التي تعرقل الثقافة الفنية والصناعية على وجه

الخصوص، بما تطلبه هذه الأخيرة من دقة متناهية... ولا سبيل - والحالة هذه - إلى معالجة هذا القصور والعجز إلا إزالته وإزالة الأسباب المولدة له، وذلك لا يتم إلا بمجهود جماعي (عربي) بعد دراسة دقيقة هادفة^(٥٣).

ثانياً: مشكلة التعريب في المجال الصناعي والتكنولوجي:

ان الصناعة والهندسة والعلوم عموماً في حركة وتطور مستمر بسرعة تستلزم مرونة في اللغة الفنية حتى يمكنها استيعاب المصطلحات الفنية الجديدة التي تتولد وتتوفاًد بكيفية لم يعرفها غير عصرنا، وبخاصة في بلادنا العربية النامية التواقفة إلى إيجاد مكان لها خارج دائرة العالم الثالث.. بما تنوي التخطيط له من مشاريع صناعية طموحة، تلقى في مجموعها على المهندسين العرب عبئاً فنياً، لا يترك مجالاً لحمل العبء اللغوي الذي لم يهيئ له رجال الهندسة بطبيعة مهنتهم ومحيطهم وبحكم ثقافتهم الفنية التي تلقاها في الغالب عن الأجانب وبلغات أجنبية.

ويحكم هذه الأسباب مجتمعة وجد مهندسو العرب (عماد النهضة الصناعية) أنفسهم أمام مشكلة تعريبية تزيد من حدتها بكثير عن مشكلة أهل الأدب والفنون الأخرى، وهي تتمثل في الزيادات الآتية:

١. عدد هائل من المترادفات الشائعة المستعمل فعلاً، والتي لم يتم الإجماع عليها من طرف رجال الصناعة ولم يتفقوا فيما بينهم على تحديد مدلولاتها بدقة.
٢. عدد كبير من المصطلحات الفنية لم تعرب بعد.
٣. عدد عظيم من المصطلحات يستحدث يومياً - تقريباً - لتطور واضطراب تقدمها المهول، واستمرار الاختراع فيها.

ثالثاً: اقترح الخطة الكفيلة بحل هذه المشاكل تدريجياً.

وبهمنا هنا جانب التعريب في المجال التقني، وخطة هذا التعريب تستلزم القيام بالعمليات الآتية:

١. دراسة المصطلحات الشائعة في الوقت الحاضر من طرف هيئة عربية مشتركة ومعرفة مدى انتشارها وشيوعها، واستعمالها ثم حصرها، والنظر بكيفية جماعية، ومجمعية في شأن تركها كما هي، او تهذيبها او تغييرها، شرط ان يراعى في كل ذلك ما تقدم من عوامل مع الأخذ في الاعتبار أنه يجب تغليب المصطلح الشائع الذي يؤدي المراد منه إلى حد ما على الجديد الذي يخلق خلقاً وان كان أدق من الناحية اللغوية ؛ لأن اللغة في النهاية هي أداة من صنع الإنسان ويجب ان تظل طبعة في يده، ولا ينقلب عابداً لها وهو صانعها!.
٢. تبعد كل المرادفات التي تؤدي إلى لبس في معنى مداولتها حتى لا تختلط الأمور لدى مستعملي هذه الألفاظ في مختلف المجالات التقنية^(٥٤).
٣. دراسة المصطلحات التي لم تعرب بعد، ووضع الأنظمة والقواعد الدقيقة التي تربط وسائل التعريب على اختلاف أنواعها بما يخدم اللغة العربية، ويثريها بالمصطلحات العلمية المختلفة التي تسهل عليها خوض العمل والتعبير عن مختلف مجالات العالم والتكنولوجي المعاصر، وتساعد - في نفس الوقت - على حد عقدة النقص المستفحلة نحوها، والقضاء بالتالي على الأفكار المسبقة المترسبة (منذ عهد الانحطاط الحضاري، والاحتلال الاستدماري) في أذهان بعض أبنائها العاقين في المشرق والمغرب العربيين^(٥٥).

المبحث الثالث

جهود الأفراد في وضع المصطلحات

عنى بعض العلماء من المحدثين بوضع دراسات موجزة عن التعريب والمعربات، وقد كان هؤلاء ثلاث فرق:

فريق ركز على دراسة المعربات القديمة ثم أوجز آراءه فيما ينبغي أن يكون عليه التعريب حديثاً، وفريقاً آخر أوجز دراسته على المعربات القديمة ثم على ما ينبغي ان يكون عليه التعريب حديثاً مفصلاً القول على ذلك، وهذا الفريق أولى المصطلحات العلمية خاصة جل عنايته. وهناك فريق ثالث قصر كل جهده او جلّه على المعاجم او قوائم للمصطلحات العلمية المعربة في العصر الحديث.

والذي يهمننا في هذا السياق الفريقان (الثاني والثالث) فأما الفريق الثاني الذي ركز على أمر المعربات حديثاً ولاسيما المصطلحات العلمية فقد كان من رواده الدكتور (امين المعلوف) الذي وضع بحثاً ممتعاً في هذا الموضوع، نشره في مقتطف يونيو ويوليو سنة (١٩١١) واعد نشره في مقتطف فبراير سنة (١٩٣٣)، وقد أشار إلى فضله الأمير الشهابي، واعترف المجمع اللغوي بأنه أفاد منه كثيراً في وضع قواعده للتعريب.

ومنهم الأستاذ (عادل أنوباً) الذي نشر بحثاً قيماً عن (المصطلحات العلمية في اللغة العربية)، تحدث فيه عن ضرورة تعريب المصطلحات والعودة إلى القديم - اللغويون والمصطلحات العلمية - ثم نقل المفردات بلفظها الأعجمي، وقد تناول فيه نقد بعض المصطلحات التي وضعها المجمع، ولكنها اخفقت في الاستعمال لغرابتها او ثقلها، وهي نقطة عرض لها بصورة أوسع الأستاذ حسن حسين حيث ناقش بعض الألفاظ التي عربها المجمع في العصر الحديث.

ومن هؤلاء أيضاً الأستاذ حسن حسين فهمي الذي أسهم بنصيب كبير في هذا الميدان بوضعه لكتابه (المرجع في تعريب المصطلحات العلمية والفنية والهندسية) الذي اوصى بنشره مجمع اللغة العربية المصري سنة (١٩٦١)* وقدم له الدكتور طه حسين بتقريب فيه كثير من التقدير لجهد صاحبه.

وبقي ان أذكر الأمير مصطفى الشهابي الذي يعتبر بحق زعيماً لهذا الفريق. فقد تبنى أمر المصطلحات في العصر الحديث وكاد يقصر معظم جهوده العلمية عليها^(٥٦).
يقول الدكتور حاتم المضان في بحث له^(٥٧).

ولابد من الإشارة إلى تجربتنا في العراق، فبعد صدور قانون سلامة اللغة العربية في العراق نهد المجمع العلمي العراقي لتعريب ووضع الكلمات البديلة للمصطلحات والألفاظ العلمية والحضارية الأجنبية ؛ لكي تدخل في استعمال اللغة العربية، منها:

روتين = وتيرية	باكيت = علبة
فايل = إضبارة	كيزر = سخان
ديناميكية = تحرك	تلفزيون = تلفاز

ايركولر = مبردة	كوافير = مزين
ايركونديشن = مكيفة	لوكر = خزانة
الدكتوراه = الحكمة او العليمية أو العالمية وصاحبها الحكيم او العليم او العالم.	الكاربيت = الفرش
الماجستير = الفاضلية وصاحبها الفاضل	الكاونتر = المنضد والجمع انضاد
الدبلوم = الأهلية. وصاحبها المؤهل	الكليينكس = المسوح
رازونة = مشكاة	ألبوم (للصور والطوايع) = حافظه
كرك = مجرفة	دفتر أوتوكراف = دفتر التوقيعات
بيجة = ظلّة	كتلوك (للبضائع وما شابهه) = كتاب نماذج
تراجيلديا ماساة	كتلوك (للكتب وما شابهها) = فهرس
الاسكملي = الكرسي	تيب = شريط
قوري = ابريق الشاي	رونو = مستنسخة
جاون = مهراس	سشوار = منشرة
البالكون = الشرفة	فلم = رق
القنفة = الاريكه	ثيوقراطي = حكم الكهنة
الكاروك = المهد	سايكولوجية = علم النفس
الطخم = المجموعة	تكنولوجيا = تقنيات
غراض = امتعة	قومسيونجي = وكيل
زورخنجي = مصارع	تكتيك = تعبئة في العسكرية
تنتجي = تبغي	ديكور = زينة، تزين
أوتي = مكواة	كرفان = بيت متنقل
طابورية = مقعدة (بفتح الميم)	اوتوقراطية = حكم الفرد أو فردي الحكم
بنكة = مروحة	سويج (للكهرباء) = زر
هيتير = محمأة	سويج (للسيارات والآليات) = مفتاح

سويج (لسكة القطار) = محولة	عربنجي = حوذي
ساعة فسفورية = ساعة مضيئة	تكمجي = سباك
ساعة اتوماتيك = ساعة ذاتية	قندرجي = إسكافي
أجندة = مفكرة	دولاب = خزانة
فريجيدير = ثلاجة أو براد	استكان = قده
قايش = سير	يخني = مرق
البلانكيت = البطانية	الدوشك = المفرش

وقد اصدر المجمع أحد عشر جزءاً في المصطلحات العلمية موزعة على علوم مختلفة، كالرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والأحياء، والتربة، وعلم النفس، والتربية، والأصوات، والحضارة، وعلم الفضاء، وعلوم المياه، وعلوم الجراحة والتشريح. أما الفريق الذي قصر جهوده على وضع معاجم أو قوائم المصطلحات العلمية العصرية، فقد تحدث عنه الأمير الشهابي حديثاً وفاقاً تناول فيه أعماله بالدراسة والنقد الموضوعي. وقد فرق بين أعمال الأفراد المختلفين في هذا الباب على أساس تفاوت أعمالهم حجماً وجودة، فقال: "والأفراد فريقان، فريق صنف معاجم أعجمية عربية شاملة، وآخر اختص بعلم من العلوم، ووضع أو حقق فيه مصطلحات نشرها في المجالات العلمية أو اللغوية أو صنف فيها رسالة أو معجماً أعجمياً عربياً خاصاً.

وقد ذكر أولاً أصحاب المعاجم الكبيرة، مفضلاً المتخصص من تلك المعاجم على العام؛ لأن المعاجم الشاملة لأنواع العلوم المختلفة تكثر فيها الأغلط بسبب ما يتطلبه وضع المصطلحات العلمية العربية من دقة وحذر يقتضيان التخصص في فرع من العلوم مع حذف المفردات العربية المتعلقة به. ولهذا كثرت الأخطاء في المعاجم الأعجمية الشاملة وقلت فيه المتخصصة^(٥٨).

الفصل الثالث

آراء العلماء في وقوع المعرب في القرآن

المعرب في القرآن

إن قضية كقضية وقوع المعرب في القرآن الكريم، لا شك أنها من القضايا الشائكة التي استحوذت على فكر كثير من علمائنا الأجلاء قديماً وحديثاً، وتباينت آراؤهم، وتضاربت وجهة نظرهم إزاءها. ورغم هذا كله، فلقد كانت معالجتهم لتلك القضية، معالجة موضوعية تحفها سياجات من المنهجية؛ ولذلك نراه وقد انقسموا حيالها إلى ثلاث فرق.

وقبل ان نعرض لآراء العلماء، وأعرض الفرق الثلاث في قضية وقوع المعرب في القرآن الكريم، لابد ان أسوق بعض الحقائق العلمية المسلم بها لدى جميع العلماء، وهي كما يلي:

١. إن تبادل التأثير والتأثر بين اللغات قانون اجتماعي إنساني، أقام عليه فقهاء اللغة المحدثون أدلة لا تحصى، والعربية في هذا المضممار ليست بدعاً من اللغات الإنسانية، فلقد اقتضت قبل الإسلام وبعده ألفاظاً أجنبية كثيرة، ولم يجد العرب القدماء في هذا غصاصة او ضيراً بلغتهم التي احبوها واعتزوا بها.
٢. إن العربية تمتاز عن غيرها من اللغات بظاهرة الإقراض أكثر من الإقتراض لأسباب وعوامل تتعلق بجوها الخاص ونسيجها الذاتي ومنشئها الأصيل.
٣. ان العربية لتفترق عن غيرها من اللغات ببراعتها في تمثيلها للكلام الاجنبي، عن طريق صوغه على اوزانها، وإنزاله على أحكامها وجعله جزءاً لا يتجزأ من عناصر التعبير فيها.
٤. كان دأب العرب في جاهليتهم، انه تجري على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها من لغات الأمم المجاورة لهم، بعد ان ينفخوا فيها من روحهم العربية ويتلقفها الشعراء منهم فيدخلونها في أشعارهم وارجازهم. وبمرور الزمن، ألف الناس استعمالها وصارت جزءاً من لغتهم، وربما نسوا أصلها في كثير من الاحيان.

٥. لا خلاف بين العلماء في جواز استعمال المعرب، وهو ما استعمله فصحاء العرب من كلمات دخيلة^(٥٩).

المبحث الأول

رأي القائلين بالمنع وأدلتهم

الفريق الأول: القائلين بالمنع

يرى هذا الفريق عدم وقوع المعرب في القرآن الكريم، وقال بهذا جمع غير من العلماء العرب والصحابة منهم: الإمام الشافعي^(٦٠)، وابن جرير الطبري^(٦١)، وأبو عبيدة^(٦٢)، والقاضي أبو بكر^(٦٣)، وابن فارس... وغيرهم من جلة العلماء وكبار الباحثين القدماء. ومن المحدثين الشيخ أحمد شاکر، والدكتور عبد العال سالم مكرم^(٦٤).

أدلتهم:

لقد تمسك هذا الفريق بتدعيم وجهة نظره في بعض الأمور منها:

١. صراحة التعبير عن القرآن الكريم بأنه عربي في جميع الآيات التي تناولت ذلك مثل قوله تعالى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))^(٦٥)، وقوله سبحانه وتعالى: ((كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ))^(٦٦)، وقوله تعالى: ((وَإِنَّهُ لَشَرِيفٌ لِّقَوْمٍ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ * بِلسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ))^(٦٧).

يقول الإمام الشافعي - رحمه الله - : " فأقام حجته بأن كتابه عربي، في كل آية ذكرناها، ثم أكد ذلك بان نفي عنه - جل ثناؤه - كل لسان غير لسان العرب في آيتين من كتابه. قال الله تعالى: ((وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهْمُ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ))^(٦٨)، وقال تعالى: ((وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ))^(٦٩).^(٧٠)

وشدد الإمام الشافعي النكير على من ادعى ان في القرآن من غير لغة العرب شيئاً، فقال: " وقد تكلم في العلة من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه لكان الإمساك أولى به واقرب

من السلامة له ان شاء الله، فقال منهم قائل ان في القرآن عربياً وأعجمياً، والقرآن دل على انه ليس من كلام الله شيء الا بلسان العرب. ووجد قائل هذا القول من قبل ذلك منه تقليدا له وتركاً للمسألة عن حجته ومسألة غير ممن خالفه. وبالتقليد اغفل من اغفل منهم والله يغفر لنا ولهم^(٧١).

ويقول ابو عبيدة - معمر بن المثنى: "انما انزل القرآن بلسان عربي مبين. فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول".^(٧٢)

٢- لو كان في القرآن الكريم من غير لغة العرب شيئا لتوهم ان العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفها (وهذا رأي ابن فارس).^(٧٣)

٣- ما رواه ابن جريد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - وغيرهم من تفسير ألفاظ القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك، إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد.

يقول الإمام الشافعي: "ولا ننكر اذا كان اللفظ قبل تعلماً أو نطق به موضوعاً، ان يوافق لسان العجم أو بعضها قليلاً من لسان العرب كما يتفق القليل من أسنة العجم المتباينة في أكثر كلامها، مع تنائي ديارها، واختلاف لسانها، وبعد الاواصر بينها وبين من وافقت بعض لسانه منها. ويقول ابو عبيدة - معمر بن المثنى -: "وقد يوافق اللفظ اللفظ ويفارقه ومعناهما واحد، واحدهما بالعربية والآخر بالفارسية، أو غيرها. فمن ذلك: الإستبرق بالعربية، وهو الغليظ من الديقاج، وهو استبره بالفارسية.

٤- لا يكتفي الأستاذ احمد شاکر بان تلك الألفاظ عربية، ولعلها من توافق اللغات - كما يقول الشافعي وابو عبيدة - بل يرى انه يحتمل ان تكون تلك الألفاظ عربية الأصل ونقلت إلى غير العرب، يقول الشيخ احمد شاکر - رحمه الله -: والعرب امة من أقدم الأمم، ولغتها من اقدم اللغات وجوداً، كانت قبل إبراهيم وإسماعيل، وقبل الكلدانية والعبرية والسريانية، وغيرها. وقد ذهب منها الشيء الكثير بذهاب مدنيتهم الأولى قبل التاريخ؛^(٧٤) فلعل الألفاظ القرآنية التي يظن ان أصلها ليس من لسان العرب، ولا يعرف مصدر اشتقاقها، لعلها من بعض ما فقد أصله وبقي الحرف وحده.

٥- من خصائص اللغة العربية انها متسعة جدا، ولا يبعد ان تكون مثل تلك الكلمات التي وردت في القرآن الكريم والتي يظن انها أعجمية ان تكون عربية، ولكن نظراً لاتساع اللغة خفيت عن العلماء. ولا أدل على هذا من انه خفي على ابن عباس - وهو من هو في اللغة - معنى كلمة (فاطر): فروي عن نفسه قوله: "كنت لا ادري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني عريان يختصمان في بئر، فقال احدهما لصاحبه: انا فطرتها أي بدأتها "فلا يبعد - إذن- ان تكون مثل تلك الكلمات الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم من هذا القبيل.

ويؤكد هذا ما ورد عن الشافعي - رحمه الله - انه قال: "ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه انسان غير نبي".

٦- يرى البعض ان تلك الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم إنما وجدت بلغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظاً ويجوز ان يكونوا سبقوا إلى هذه الألفاظ، وهذا الرأي لأبي المعالي شيدلة.

٧- يجزم الدكتور عبد العال سالم مكرم في بحث له على نفي ان يكون في القرآن كلمات من أصل أجنبي، فيقول: "فاني لا استطيع ان اقبل ما يدعيه بعض العلماء والرواة من ان القرآن الكريم اشتمل على كلمات أعجمية". ويوضح وجهة نظره اتجاه هذا الموضوع فيقول: ان لغة احتكت بغيرها من اللغات الأخرى فأثرت فيها، ووصلت إلى هذه الدرجة من التطور لابد ان تكون موردا لغيرها من اللغات الأخرى، وتمدها بما تحتاج إليه من مفرداتها الواسعة، وبمرور الزمن أصبحت هذه المفردات العربية لبنات في بناء هذه الامم، ولا يصح في مجال التفكير السليم ان نقول: ان القرآن الكريم استعارها من هذه اللغات، إذا قلنا ذلك، فهذا تهكم لا تسنده الا هذه الأخبار التي ذكرها الرواة، وهي أخبار واهية ومن العجب حقاً ان ندعي ان مفردات اللغة العربية التي عاشت هذا العمر الطويل وتطورت هذا التطور الكبير عبر التاريخ، وعبر الاجيال، تمثلها هذه المعاجم اللغوية، أو هذه الروايات التي جمعها لنا رواة العرب عند تدوين اللغة.^(٧٥)

اجل، لقد أحس بهذه الحقيقة راوية من كبار الرواة، وعميد من عمداء اللغة، انه أبو عمرو بن العلاء الذي يقول "ما انتهى إليكم مما قالته العرب إلا قلة ولو جاءكم علم وافر، وشعر كثير".

على ان العقل لا يمكن ان يسلم بأعجمية هذه الكلمات من ناحية أخرى، فهذه الكلمات - كما يقول السيوطي - أكثر من مائة لفظة، وهو عدد قليل جدا بالنسبة الى كلمات القرآن الكريم التي تبلغ في رواية الفضل بن شاذان عن عطاء بن يسار سبعا وسبعين الف كلمة، وأربعمائة وثلاثين كلمة.

فما السر في ان يمد القرآن الكريم يده لأخذ هذه الكلمات - المائة - من لغات العجم! هل اللغة فقيرة إلى هذا الحد، فتطلب المعونة بهذه الكلمات، كيف ذلك؟! وهي اللغة التي لا تستطيع ان تجاريها لغة اخرى في مجال الاتساع، كيف ذلك؟! وهي اللغة التي تحفظ للمعنى الواحد المئين من الألفاظ.

٨- قضى الله تعالى ان ينذر العرب بلسانهم العربي وفقا لقوله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ))^(٧٦).

وهذا يتضح ايضا من آيات الذكر الحكيم قال تعالى: ((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ))^(٧٧)، وقال: ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ))^(٧٨)، وقال: ((وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ))^(٧٩)، فحضر قومه بالذكر معه، وقال: ((وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ))^(٨٠)، وقال: ((وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا))^(٨١)، وام القرى (مكة) وهي بلده وبلد قومه، فجعلهم في كتابه خاصة، وادخلهم مع المنذرين عامة.^(٨٢)

المبحث الثاني

القائلين بالجواز

الفريق الثاني: القائلين بالجواز

يرى هذا الفريق وقوع المعرب في القرآن الكريم وبهذا الرأي قال جمهرة كبيرة من العلماء والفقهاء منهم: العلامة السيوطي، والعلامة ابن جني، وحبر الأمة ابن عباس^(٨٣)، والإمام الجويني^(٨٤)، وابن النقيب، والضحاك، وبه قال سعيد بن جبير من القدماء. ومن المحدثين الدكتور رمضان عبد التواب وغيره كثير^(٨٥).

أدلتهم:

وحجة هؤلاء الذين قالوا بوقوع المعرب في القرآن الكريم ما يلي:

١. ما روي عن ابن عباس ومجاهد^(٨٦) وابن جبير وعكرمة^(٨٧) وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة أنها بلغت العجم، منها قوله: (طه)، و(اليم)، و(الطور)، و(الريانيون) فيقال: إنها بالسريانية، و(الفردوس)، و(القسطاس) إنها بالرومية و(مشكاة)، و(كفلين) يقال: إنها بالحشيشة... وهذا قول أبي عبيد الذي نسبه إلى أهل العلم من الفقهاء^(٨٨).
٢. ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل قال: في القرآن من كل لسان. ونقل الثعلبي عن بعض العلماء أنه " ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن^(٨٩)."
٣. ما ذكروه من حكمة وقوع المعرب: ان القرآن الكريم قد حوى علوم الأولين والآخريين ونياً كل شيء فلا بد ان تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن، لتتم إحاطته بكل شيء؛ فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها، وأكثرها استعمالاً للعرب^(٩٠).
٤. ما اتفق عليه النحاة على منع صرف كثير من الأسماء الموجودة في القرآن الكريم للعلمية والعجمة كإبراهيم مثلاً، وإذا اتفق على وقوع الأجناس، قال الشوكاني: " ومثل هذا لا يقع فيه خلاف والعجب ممن نفاه"^(٩١).

٥. ما صرح به ابن النقيب من خصائص القرآن على سائر كتب الله المنزلة: أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، والقرآن أحتوى على جميع لغات (لهجات) العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير.

٦. الرسول صلى الله عليه وسلم مرسل إلى كل أمة، وقد قال الله تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رُسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ))^(٩٢)، فلا بد ان تكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وإن أصله بلغة قومه هو.

٧. ما أخرجه ابن جرير قال: حدثنا ابن حميد، حدثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: قالت قريش: لولا أنزل هذا القرآن أعجمياً وعريباً، فأنزل الله تعالى: ((لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ))^(٩٣)، فأنزل الله بعد هذه الآية القرآن بكل لسان فيه (حجارة من سجيل) فارسية.

٨. يشير ابن جني إلى أن: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب. وينقل عن أبي علي قوله: فانك إذا قلت (طاب الخشكان) فهذا من كلام العرب ؛ لأنك يعرابك إياه قد أدخلته كلام العرب.

ويستشف أحد الباحثين من قول ابن جني السابق، ومن اعترافه في بعض كتبه كالمحتسب بأعجمية بعض الكلمات الواردة في القرآن، مثل: درهم والسجل... استنتج الباحث من كل هذا: بأن عالمنا ابن جني من القائلين بورود المعرب في القرآن الكريم - وإن لم يصرح بذلك - فإنه يؤمن بأن اللفظ الأجنبي بعد صقل العرب له وتهذيبه يصبح عربياً ؛ فلا مانع من وقوع المعرب في القرآن الكريم.^(٩٤)

وتؤيد الباحثة رأي هذه الباحث فيما استشفه من قول ابن جني ومن اعترافه في بعض كتبه بأعجمية بعض الكلمات الواردة في القرآن، فكونه اوردها واعترف بها فهو يؤمن بوجود المعرب في القرآن الكريم.

وقريب من مفهوم ابن جني يشير الدكتور رمضان عبد التواب إلى أن: الكلمة المعربة تصبح عربية باستعمال العرب إياها على مناهجهم في لغتهم ؛ ولذلك يرى أنه من العبث إنكار وقوع المعرب في العربية الفصحى والقرآن الكريم.^(٩٥)

٩. ذكر الجويني لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى فقال:

إن قيل ان إستبرق ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة لعجزوا عنها. وذلك لأن الله تعالى إذا حث عباده على الطاعة فإن لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة. فالوعد والوعيد نظراً إلى الفصاحة واجب. ثم إن الوعد بما فيه العقلاء، وذلك ينحصر في أمور: الأماكن الطيبة، ثم المآكل الشهية، ثم المشارب الهنية، ثم الملابس الرفيعة، المناكح اللذيذة، ثم ما بعده مما تختلف فيه الطباع؛ فإذا ذكر الأماكن الطيبة، والوعد به لازم عند الفصيح، ولو تركه لقال من أمر بالعبادة ووعد عليها بالأكل والشرب لا ألتذ به إذا كنت في حبس أو موضع كربة، فلذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو أرفعها، وأرفع الملابس الدنيا الحرير. وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب. ثم ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل.

وربما يكون الصفيق الخفيف أرفع من الثقيل الوزن. وأما الحرير فكلما كان الثوب أثقل كان أرفع، فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الأثقل الأثخن ولا يتركه في الوعد لئلاً يقصر في الحث والدعاء.

ثم إن هذا الواجب الذكر إما ان يكون بلفظ واحد موضوع له صريح، أولاً يذكر بمثل هذا. ولاشك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى، لأنه أوجز وأظهر في الإفادة ومن ذلك: "إستبرق"، فإذا أراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه؛ لأن ما يقوم مقامه إما بلفظ واحد أو ألفاظ متعددة. ولا يجد العربي لفظاً واحداً يدل عليه لأن الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس، ولم يكن لهم بها عهد، ولا وضع في اللغة العربية للدجاج الشخين اسم، وإنما عربوا ما سمعوا من العجم، واستغنوا عن الوضع لقلته وجوده عندهم، وندرة لفظهم به، وأما ان ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أخل بالبلاغة، لأن ذكر لفظين بمعنى واحد يمكن ذكره بلفظ تطويل^(٩٦)، فَعُلِمَ بهذا لفظ (إستبرق) يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه، ولا يجد ما يقوم مقامه، وأي فصاحة أبلغ من ألا يوجد مثله؟^(٩٧)

الرد على القائلين بعدم وجود المعرب في القرآن الكريم

لقد ورد هذا الفريق على الفريق الأول (القائلين بالمنع) دعواه ببعض الأمور:

١. أجابوا عن قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)^(٩٨) بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربياً، كما ان القصيدة الفارسية - مثلاً - لا تخرج عن كونها فارسية بورود كلمة عربية فيها.

٢. وأجابوا عن قوله تعالى (أَعْجَمِي وَعَرَبِي)^(٩٩) بأن المعنى من السياق: أكلام أعجمي ومخاطب عربي.

٣. الأدلة القوية التي استند إليها العلماء القائلون بوقوع المعرب في القرآن الكريم.

٤. إن هذا الفريق يترأسه كوكبة من الفقهاء الفضلاء، ولا شك أن أهل الفقه لهم مجالهم الخاص بهم، وليسوا على درجة أهل اللغة في معرفة دقائقها وأسرارها. ويؤكد هذا ما نقله الجواليقي عن أبي عبيد أنه قال: " فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة".

ويوضح هذا المفهوم الدكتور إبراهيم أنيس بقوله " إن ابن عباس وصاحبيه(مجاهد وعكرمة) أعلم بالتأويل من أبي عبيدة".

فلعل مرد إنكار أبي عبيدة وصحبه لوقوع المعرب في القرآن، يرجع إلى ذلك - فيما يرى المؤلف - وهو لا يملك إلا أن يقول لهم كما قال أستاذنا الدكتور يحيى الجندي من قبل: عجب وأي عجب، كيف تستعملون الألفاظ المعربة في كلامكم ولغتكم وتتداولونها على ألسنتكم، تتلفظون بها في خطبكم ومحافلكم، وبعد ذلك تأبون وجودها في القرآن وترفضون بشدة وتعارضون بكل ما أوتيتم من قوة وجود ذلك فيه؟!^(١٠٠).

٥. التعصب الديني الذي غلب على المنكرين؛ حرصاً منهم على عدم الخوض في أمر ظنوه يمس الناحية الدينية، وان الخوض فيه خوض في الدين، وأن الذين يقولون بالمعرب في القرآن إنما يرتكبون إثماً أو معصية، مادام الأمر يمس القرآن الكريم، ولا أدل على هذا، من قول الشيخ احمد شاکر من انه " لا يعقل ان تكون كلمة من كلمات القرآن - حاشا الأعلام - دخيلة على لغة العرب". مع أن الشيخ شاکر - رحمه الله - معترف بالمعرب

عموماً فقد حقق كتاب المعرب الجواليقي ولكنه مع هذا كله كان عند تحقيقه للكلمات الأعجمية في القرآن من غير الأعلام - والواردة في هذا الكتاب - كان يتحين لها الاشتقاق العربي حتى يثبت عربيتها.

٦. ما ذكره أصحاب هذا الفريق من ان الكلمات المقول بأعجميتها إنما هي من باب توارد اللغات.

وإن الذي دعا الفريق الأول إلى هذا هو تعصبهم للغة العربية وابتغاؤهم الكمال لها، مع ان اللغة العربية كغيرها من اللغات يجري عليها قانون التأثير والتأثر المعروف.

وأما ما ذكره الشيخ احمد شاکر - رحمه الله - من ان تلك الألفاظ عربية الأصل ونقلت إلى غير العرب. فهذا ضرب من الحدس والتخمين ؛ " إن تحديد المستعار غير الأعلام في أية لغة تحت إلى مشقة وعناء ؛ فالحكم بقدم لغة وحدثة أخرى جداً عسير، كما أن الحكم بالأخذ يحتاج إلى الكثير من المقدمات العلمية الضرورية، مع تقديرنا ان مبدأ الأخذ او الاستعارة أمر مسلم به بين اللغات "

إن ما أشار إليه الدكتور عبد العال سالم مكرم، في طيه رد عليه ؛ حيث أشاد بمكانة العربية بين رصيفاتها، وبناء على هذا لا بد أن تكون مورداً لغيره من اللغات الأخرى. وهذا لا ينفي ان تكون العربية قد اقتضت من غيرها من اللغات فهي تقتض مثلما تقرض، وفق قانون التأثير والتأثر المعروف وإلا فكلام الدكتور مكرم السابق يفهم انه يريد - من حيث لا يقصد - ان يلغي باباً عظيماً في اللغة، ألا وهو " التعريب ". وهذا مما لم يقل به أحد من قبل.

أما ما ذكره الدكتور مكرم من ان كلمات القرآن المقول بأعجميتها أكثر من مائة لفظة، وهو عدد قليل بالنسبة إلى كلمات القرآن الكريم والبالغ عددها سبعمائة وسبعين ألف كلمة، وأربعمائة وسبعاً وثلاثين كلمة^(١٠١).

فما السر أذن في أن يمد القرآن الكريم يده لأخذ هذه الكلمات المائة من لغات

العجم؟!

فنسبة المعرب في القرآن إلى جانب كلماته، تكاد تكون مقاربة لكمية الألفاظ المعربة بالنسبة إلى الألفاظ العربية في اللغة العربية والسر في ان القرآن أخذ هذه الحفنة من الألفاظ

الأعجمية هو نفس السر الذي دعا العربية إلى اقتراض بعض الألفاظ من غيرها حيث الحاجة إليها وأنه لا يوجد في العربية ما يقوم مقامها، على النحو ما ذكرت آنفاً^(١٠٢).

المبحث الثالث

رأي المتوسطين

الفريق الثالث: المتوسط

كان موقف هذا الفريق محاولة التوفيق بين الرأيين ويبدو لهم أنه ليس ثمة خلاف بين القدماء، وأن تلك الكلمات التي جاءت في القرآن ووصفت بالأعجمية إنما هي ألفاظ أقتبسها العرب الأقدمون من لغات مجاورة وصقلوها وهذبوا صورتها ثم شاعت في كلامهم قبل الإسلام، فلما جاء الإسلام وجدها تكوناً عنصراً من عناصر اللغة العربية، ووجد الناس لا يكادون يشعرون بعجمة فيها، فمثلها مثل كل الكلمات العربية التي كانت تجري على ألسنتهم ولذا تعد من اللسان العربي، غير انها على حسب أصلها البعيد أعجمية ومستمدة من لغة أجنبية^(١٠٣).

قال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية: والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً، وذلك ان هذه الأحرف أصلها أعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت الحروف بكلام العرب، فمن قال: "إنها عربية فهو صادق، ومن قال أنها أعجمية فهو صادق"^(١٠٤).

قال: "وإنما فسرنا هذا لئلاً يقدم أحد الفقهاء فينسبهم إلى الجهل ويتوهم عليهم أنهم أقدموا على كتاب الله - جل ثناؤه - بغير ما أراده الله عز وجل، وكانوا أعلم بالتأويل، وأشد تعظيماً للقرآن"^(١٠٥).

وذكر الجواليقي فقال: "ان هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل... ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته عربياً بتعريبها إياه فهي عربية في هذا الحال، أعجمية الأصل"^(١٠٦). وهذا هو الذي جزم به ابن جرير، ومال إليه ابن الجوزي وآخرون من القدماء. ومن المحدثين: الشيخ عبد القادر المغربي إذ قال: إن الكلمة الأعجمية إذا استعملها العرب على

مناهجها أصبحت عربية او نقول: تحولت عربية بحيث يصح أن ينزل بها الوحي الإلهي فمن قال: إنها عربية كان صادقاً ومن قال: إنها أعجمية كان صادقاً فهي أعجمية في الابتداء عربية في الانتهاء وعلى هذا يكون قوله تعالى ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))^(١٠٧) حقاً وصدقاً، وفي القرآن على هذا كثير من الكلمات المعربة.

ويشير الأستاذ المغربي إلى أن المعرب عربي لأدلة هي:

١. قول الخليل: ليس من كلام العرب على وزن (فعلل) غير درهم ثم عدد كلمات ثلاثاً من أن (درهم) معرب من الرومية.

٢. المعرب تجري عليه أحكام العربي من تصرف فيه، واشتقاق منه مثل كلمة (لجام) معرب (لغام) او (لكام) الفارسية، وقد جمع على (لجم) ككتب صغر على (لجيم) وأتى الفعل منه بمصدر وهو (الإلجام) وقد ألجمه فهو ملجم وغير ذلك، واستعمل في المعاني المجازية مثل ألجمه الماء: إذا بلغ منه موضع اللجام من الفرس وهو الفم، وفي الحديث: (التقي ملجم) أي أنه مقيد اللسان لا يطلقه فيما لا يحل له الشرع من الخوض في الباطل، وهكذا^(١٠٨).

المبحث الرابع

موقف علم اللغة المقارن من المعرب في القرآن

أشار إلى هذا الموضوع مؤلف كتاب (المعرب في القرآن الكريم) الدكتور محمد

السيد علي بلاسي فقال:

" أقول: إن موضوعاً شائكاً كموضوع وقوع المعرب في القرآن الكريم، لا بد له من نظرة علمية سديدة يمكن الفصل فيه، ولن يتأتى هذا إلا من خلال علم اللغة المقارن، حيث الوقوف على حقيقة الألفاظ القرآنية التي نسبت إلى لغات مختلفة ومحاولة تأصيلها ؛ للوقوف على أصل لغة هذه الكلمات ؛ لذلك يمكن ان تقال الكلمة الفاصلة ويقفل باب الصراع الفكري في هذه القضية على أسس علمية سليمة بعيدة عن منطق الهوى المتجرد.

فأقول: وبعد خلاف بين العلماء طال أمده عن أربعة عشر قرناً من الزمان، فأنتني أجيء لأحسم هذا الخلاف، مؤكداً وقبل كل شيء أن علماءنا الفضلاء لا شك ان عذرهم كان معهم طوال هذه الفترة ؛ حيث إن علم اللغة المقارن لم يظهر إلا في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، ولو أن عالماً مفضلاً كالإمام الشافعي وأصحاب مذهبه في الإنكار عايشوا هذا الوقت لقالوا بوقوع المعرب في القرآن الكريم بل ونادوا بذلك!.

وبعد هذه المقدمة استسمح من إمامنا الشافعي وأبي عبيدة ثم شرع في شرح وجهة نظره للمعارضين لوقوع المعرب في القرآن الكريم فقال: إن من المسلم به لدى جمهور علماء الأمة وفقائها ان الرسم العثماني توقيفي لا يجوز مخالفته. وإذا كان الأمر كذلك فما الحكمة من كتابة بعض الكلمات في المصحف الشريف بصورة تخالف ما عليه أصول الخط العربي؟! ومثال ذلك: كلمة (حرام) لماذا كتبت في مصحف القرآن الكريم بدون ألف؟! وكلمة (مشكاة) لماذا كتبت بالواو وبعد الكاف؟! وكلمة (صلاة) لماذا كتبت بالواو بعد اللام?!.

" أقول: كل هذه حكمة، وهي إثبات ورود المعرب في القرآن الكريم. فكلمة (حرام) - مثلاً - كتبت بدون ألف > نظراً لأنها مأخوذة من الكلمة الحبشية (حرم) - بدون ألف - والتي تعني في هذا اللسان: وجب، والمتمشي مع السياق القرآني، والله أعلم بمراده. (١٠٩) وكلمة (مشكاة) - مثلاً - رسم المقطع الثاني بالواو، فكتبت هكذا (مشكواة) ؛ نظراً لأنها في العربية مأخوذة من الكلمة الحبشية (Mascot)، والتي أصلها: (Maskot) والمحركة بالضم الممدود ؛ فكتبت بالواو دلالة على أصلها الحبشي، والله أعلم بمراده. اما كلمة (صلاة): كتبت بالواو بعد اللام ؛ نظراً لأنها من الكلمة السريانية / صلوتا (Salota)، بالواو.

هذا، ولقد وجدت ان للقراءات القرآنية دخلاً - أيضاً - في تأكيد وقوع المعرب في القرآن الكريم إضافة إلى ما ذكرت ؛ فإن بعض القراءات توافق الصورة الأصلية للكلمة المعربة في لغتها - فمثلاً كلمة (قيوم) قراها ابن مسعود - كما ورد في كتاب المصاحف للسجستاني ص ٦٩ (القيام)، وهذا يوافق الكلمة في أصل لغتها - وهي الآرامية - ؛ حيث إنها في هذه اللغة بالفتحة الممدودة، وتنطق: (Kayyam).

مما سبق يتضح أن: ورود مثل هذه الكلمات بهذه الصورة، لدليل قاطع على انها معربة، وقد وردت في القرآن بنفس صورتها الأصلية " (١٠) .

* وتؤكد الباحثة الرأي الثالث، وذلك لأن الحروف بغير لسان العرب في الأصل، وقال الفريق الثاني على الأصل، ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعربته، فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال أعجمية الأصل، فهذا القول يصدق الفريقين جميعاً، فكلا الفريقين كما رأيت قدم أدلة قوية تؤيد رأيه، يقف الباحث أمامها عاجزاً حقاً من تأييد أي الفريقين.

ومع ذلك فإن وجدت كلمات قليلة من أصل غير عربي في القرآن فهذا لا يغير شيئاً في كون القرآن الكريم كتاباً منزلاً بلسان عربي مبين، ولا سيما ان تلك الكلمات القليلة قد دخلت العربية قبل نزول القرآن الكريم ولاكتها الألسن العربية وأمست عربية بحكم التزامن والشيوع.

فالجميع مجمعون على عربية القرآن الكريم واختلافهم حول الألفاظ المفردة فحسب.

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. والشكر له على وافر آلائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن من أهم النتائج التي توصلت إليها:-

١. أن عدد الألفاظ المعربة قليل جداً إذا ما قيس بمفردات اللغة العربية التي دخلت اللغات الأخرى أو نسب إلى عدد مفردات العربية.

٢. أن هذه الألفاظ التي دخلت العربية تتعلق بالحسيات لا بالمعنويات وأكثرها يدل على الأطعمة والألبسة... ما عدا بعض المصطلحات الفلسفية، أما الألفاظ العربية التي دخلت اللغات الأخرى فهي تتصل بالمعنويات كالمفاهيم الشرعية أو الخلقية أو النفسية.

٣. أن ما عرب من ألفاظ صهر في بوتقتها وغيرت معالمه وصيغ في قالب عربي فغيرت حروفه وبدل شكل تركيبه وبنائه حتى يوافق الأبنية العربية او يكون قريباً منها. وهذا يشير بوضوح إلى غنى العربية وغازاتها ومرونتها.

٤. ان كثيراً من الكلمات المعربة قد تغير مدلوله في العربية عما كان عليه في لغته الأولى، فبعضها قد خصص معناه العام وقصر في العربية على بعض ما كان عليه، وبعضها عمم مدلوله الخاص فأطلق على أكثر مما كان عليه، وبعضها استعمل في غير ما وضع له لعلاقة ما بين المعنيين، وبعضها انحط إلى درجة وضعية في الاستعمال فأصبح من فحش الكلام مع انه ما كان يستعمل في لغته الأصلية على هذا الوجه، وبعضها سما إلى منزلة راقية فأصبح من نبيل القول ومصطفاه.

٥. ان الذين تناولوا دراسة الألفاظ المعربة لم يستطيعوا تصنيف المعرب على نسق مطرد ؛ لأن لكل لفظ ظروفه وملابسات تعريبه ؛ وهمهم كان وصف ما وقفوا عليه لا وضعه ضمن معايير ثابتة، كذلك اختلاف اللغات التي تم الاقتراض منها.

٦. كان أول ما اعتمدوا عليه في تأصيل الكلمات الأعجمية هو السماع، فاللفظة المسموعة من العرب - وأن تشابهت عليهم - مالوا إلى اعتبارها عربية وراحوا يبحثون لها عن أصل اشتقاقي...

٧. كثير من الكلمات المعربة يوجد لها نظائر في مفردات اللغة أو يمكن ان يشتق لها نظائر من مفرداتها.

٨. إن العرب القدماء قد أبدوا شدة ذكائهم وغيرتهم على لسانهم إذ أغنوه بالألفاظ التي لم يكن فيه ما يؤدي معانيها وذلك عن طريق الترتيب وغيره من وسائل نمو اللغة وتطورها.

ولعل خير ما يختتم به القول بعد حمد الله تعالى وشكره كلمة القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني، المتوفى سنة ٥٩٦ هـ التي أرسلها إلى العماد الأصبهاني الكاتب المتوفى سنة ٥٨٧ هـ معتذراً عن كلام استدركه عليه:

(أنه وقع لي شيء وما أدري أوقع لك أم لا، وها أنا أخبرك به، وذلك: إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان

يستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

وقيل إن هذه الكلمة نسبت إلى العماد الأصبهاني غلطاً.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنه هدانا الله اللهم أغفر لنا وارحمنا ويسر لنا كل عسير، وجنبنا الخطأ والزلل في القول والعمل، إنك أنت السميع المجيب.

هوامش البحث:

- (١) فقه اللغة وخصائص العربية (دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد) محمد المبارك، ص ١٩.
- (٢) عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن عله، المعروف بسبيويه، يكنى أبا بشر، أخذ عن الخليل بن أحمد وعن يونس بن حبيب. برع في النحو. (ت ١٨٠ هـ).
- (٣) قصد السبيل فيما في العربية من الدخيل، للعلامة: محمد الأمين بن فضل الله المحبي، ج ١، ص ١٠٨.
- (٤) لسان العرب، ابن منظور، ج ١، ص ٥٨٩.
- (٥) إسماعيل بن حماد الجوهري، أول من حاول الطيران ومات في سبيله. لغوي من الأئمة، أشهر كتبه [الصحاح] وله كتاب في العروض، أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز وعاد إلى خراسان، ثم قام في نيسابور، (ت ٣٩٣ هـ - ١٠٠٣ م).
- (٦) هو أبو القاسم محمود بن محمد الزمخشري الخوارزمي، ولد بزمخشر سنة (٤٦٧ هـ) رحل في طلب العلم إلى بخاري، وقدم بغداد، فسمع من أبي الخطاب بن البصر، وشيخ الإسلام أبي منصور الحارثي، صنف كثيراً من الكتب منها: [الكشاف والمفصل].
- (٧) دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة "تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، د. حامد صادق، ص ٩٦.

- (٨) هو موهوب بن أحمد، أبو منصور، صاحب كتاب [المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم]، ت (٥٤٠ هـ).
- (٩) دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، د. حامد صادق، ص ٩٦.
- (١٠) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ولدي إحدى جهات غرناطة سنة (٦٥٤ هـ).
- (١١) فقه اللغة، أ. حاتم صالح الضامن، ص ٩٠.
- (١٢) هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال سابق الدين الخضير السيوطي (ت ٩١١ هـ).
- (١٣) المزهري في علوم اللغة أنواعها، العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ).
- (١٤) فقه اللغة، أ. د حاتم صالح الضامن، ص ٩٠ - ٩١.
- (١٥) كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاظا، ص ٧١. انظر مصادر اللغة، د. عبد الحميد الشلقاتي، ص ٥٣٣ - ٥٣٤.
- (١٦) التعريب في ضوء اللغة المعاصر، ص ٧٢.
- (١٧) فقه اللغة، د. عبد الواحد وافي، ص ١٩٩.
- (١٨) التعريب في الوطن العربي مع إشارة خاصة بالسودان، قاسم عثمان نور، ص ١١.
- (١٩) هل تكفي العربية لتدريس الطب والعلوم ولماذا؟، عبير محمد إبراهيم رمضان، ص ١٩.
- (٢٠) المعرب في القرآن الكريم، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ٤٢. أنظر قضايا في الدرس اللغوي، د. نادية رمضان النجار، ص ١١٠. وقفه اللغة العربية، مجد محمد الباكير البرازي، ص ٩٨.
- (٢١) التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، ص ٣٤ - ٣٥.

- (٢٢) فقه اللغة، مجد محمد الباكير البرازي، ص ٩٩.
- (٢٣) المعرب في القرآن الكريم، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ٤٢.
- (٢٤) قصد السبيل فيما في اللغة العربية من دخيل، للعلامة محمد الأمين بن فضل الله المحبي، ج ١، ص ١١٨ - ١١٩. انظر فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي، ص ٢٠٦.
- (٢٥) نصوص في فقه اللغة العربية، د. السيد يعقوب، ج ١، ص ٨٠ - ٨٣. أنظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها، العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ج ١، ص ٢٧٠ - ٢٧١. العربية لغة العلوم والتقنية، د. عبد الصبور شاهين، ص ٣١٢ - ٣١٣.
- (٢٦) قصد السبيل فيما في اللغة العربية من دخيل، للعلامة: محمد الأمين بن فضل الله المحبي، ج ١، ص ١١٩. وينظر المعرب في القرآن الكريم، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ٤٧.
- (٢٧) ينظر المصدران أنفسهما.
- (٢٨) أحمد بن فارس وريادته في البحث اللغوي، والتفسير القرآني، والميدان الأدبي، د. هادي حسن حمودي، ص ٣٠٥ - ٣٠٦.
- (٢٩) ينظر المصدر نفسه.
- (٣٠) المظاهر الطارئة على الفصحى، د. محمد عيد، ص ١١٩.
- (٣١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ج ١، ص ٢٦٩ - ٢٧٠.
- (٣٢) قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، للعلامة: محمد الأمين بن فضل الله المحبي، ج ١، ص ١١٢ - ١١٣.
- (٣٣) ينظر المصدر نفسه.
- (٣٤) العربية لغة العلوم التقنية، د. عبد الصبور شاهين، ص ٣١٣.

(٣٥) المجامع العربية وقضايا اللغة (من النشأة إلى أواخر القرن العشرين)، د. وفاء كامل فايد، ص ٢٢٣ - ٢٢٤. أنظر في فقه اللغة وقضايا العربية، د. سميح أبو مغلي، ص ١٩٥ - ١٩٦.

(٣٦) فقه اللغة وقضايا العربية، د. سميح أبو مغلي، ص ١٩٦ - ٢٠٠.

(٣٧) ينظر المصدر نفسه.

(٣٨) مظاهر طارئة على الفصحى، د. محمد عيد، ص ١١٨.

(٣٩) المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ج ١، ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

(٤٠) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، ج ١، ص ٣٥٧.

(٤١) التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر (دراسة تحليلية للدخيل في اللغة العربية مع استنباط لقوانين التعريب)، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، ص ١١٥ - ١١٦.

(٤٢) هو محمد بن السري أبو بكر بن السراج. النحوي، احد العلماء المشهورين باللغة والنحو والأدب، أخذ عن المبرد وأبو القاسم الزجاجي السيرافي، توفي سنة ستة عشرة وثلاثمائة. أنظر البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز بادي، ص ٢٦٥.

(٤٣) المزهري في علوم اللغة وانواعها، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ج ١، ص ٢٨٧.

(٤٤) المزهري في علوم اللغة وأنواعها، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، ج ١، ص ٢٨٧ - ٢٩٢.

(٤٥) التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، ص ١١٦ - ١١٨.

(٤٦) هو محمد بن الحسن الزبيدي، النحوي، أبو بكر الأندلسي الاشيلي، عالم بالنحو واللغة والأخبار، ومن تصانيفه. كتاب الواضح في النحو، والأبنية، فاختصر العين واخبار

- النحويين. توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة. انظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، ص ٢٦٢.
- (٤٧) التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، ص ١١٦ -
١١٩.
- (٤٨) المظاهر الطارئة على الفصحى، د. محمد عيد، ص ١٣٥ - ١٣٦.
- (٤٩) المرجع السابق، ص ١٣٦ - ١٣٧.
- (٥٠) العربية لغة العلوم والتقنية، د. عبد الصبور شاهين، ص ٣٣٠.
- (٥١) العربية لغة العلوم والتقنية، د. عبد الصبور شاهين، ص ٣٣٠ - ٣٣٢.
- (٥٢) المصدر نفسه.
- (٥٣) التعريب بين المبدأ والتطبيق، د. أحمد بن النعمان، ص ٤١٠ - ٤١١.
- (٥٤) المرجع السابق، ص ٤١٢ - ٤١٣.
- (٥٥) التعريب بين المبدأ والتطبيق، د. أحمد بن النعمان، ص ٤١٣.
- (٥٦) التعريب في ضوء علم اللغة التكنولوجية = تقنيات عاصر، د. عبد المنعم محمد الحسن
الكاروري، ص ٢٨١ - ٢٨٣.
- (٥٧) تعريب المصطلحات العلمية مفصلة من مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد ٤١، سنة
٢٠٠٣.
- (٥٨) التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، ص ٢٨٣ -
٢٨٤.
- (٥٩) المعرب في القرآن الكريم، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١٠٣، ١١٥ - ١١٦.
- (٦٠) الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع (ت ٢٠٤ هـ)
- (٦١) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التفسير والتاريخ (ت ٣٠٩ هـ)

- (٦٢) هو أبو عبيدة معمر بن الليث (ت ٢٠٨ هـ) على أحد الأقوال. من كتبه [ميقات الفرسان].
- (٦٣) القاضي أبو بكر محمد الطيب الباقلاني، صاحب [إعجاز القرآن] (ت ٣٠٤ هـ).
- (٦٤) الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، د. محمد يوسف الشريجي، ص ٤٣٣
- (٦٥) سورة يوسف، الآية: ٢.
- (٦٦) سورة فصلت، الآية: ٣.
- (٦٧) سورة الشعراء، الآية: ١٩٢ - ١٩٥.
- (٦٨) سورة النحل، الآية: ١٠٣.
- (٦٩) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
- (٧٠) المغرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١٠٤.
- (٧١) المغرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١٠٤.
- (٧٢) الإتيان في علوم القرآن، الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ج ١، ص ١٧٨.
- (٧٣) قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، للعلامة محمد الأمين بن فضل الله المحبي، ج ١، ص ١٠٦.
- (٧٤) المغرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١٠٥ - ١٠٦.
- (٧٥) المغرب في القرآن، د. محمد السيد علي، ص ١٠٦ - ١٠٧. أنظر الإتيان في علوم القرآن، الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ج ١، ص ١٧٨.
- (٧٦) سورة إبراهيم، من الآية: ٤.
- (٧٧) سورة التوبة، الآية: ١٢٨.
- (٧٨) سورة الجمعة، الآية: ٢.
- (٧٩) سورة الزخرف، الآية: ٤٤.
- (٨٠) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

- (٨١) سورة الأنعام، الآية: ٩٢.
- (٨٢) المغرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١٠٧ - ١٠٩.
- (٨٣) هو عبد الله بن العباس. أبوه العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم (ت ٦٨هـ)
- (٨٤) هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت ٤٧٨ هـ).
- (٨٥) المغرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١٠٩.
- (٨٦) هو مجاهد بن جبر بن القارئ، وقيل مجاهد بن جبير، من كبار التابعين. مات سنة أربع ومائة وقيل سنة ثلاث ومائة.
- (٨٧) عكرمة مولى عبد الله بن عباس. مات سنة خمس ومائة وقد بلغ ثمانين سنة (عن كتاب المعارف لابن قتيبة، تح: ثروة عكاشة، ص ٤٥٥).
- (٨٨) الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، د. محمد يوسف الشربجي، ص ٤٣٥.
- (٨٩) المغرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١٠٩.
- (٩٠) الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، د. محمد يوسف الشربجي، ص ٤٣٥.
- (٩١) المرجع السابق، ص ٤٣٥.
- (٩٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤.
- (٩٣) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
- (٩٤) المغرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١١٠ - ١١١.
- (٩٥) المغرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١١١.
- (٩٦) الإتقان في علوم القرآن، الشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ج ١، ص ١٧٩. أنظر قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، للعلامة محمد الأمين بن فضل الله المحبي، ج ١، ص ١٠٩ - ١١٠.
- (٩٧) المرجع السابق.

- (٩٨) سورة يوسف، الآية: ٢.
- (٩٩) سورة فصلت، الآية: ٤٤.
- (١٠٠) المعرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١١٨، ١١١ - ١١٩.
- (١٠١) المرجع السابق، ص ١١٩ - ١٢٠.
- (١٠٢) المعرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١٢٠ - ١٢١.
- (١٠٣) في فقه اللغة وقضايا العربية، د. سميح أبو مغلي، ص ٢٠٤.
- (١٠٤) مصادر اللغة، د. عبد الحميد الشلقاني، ص ٥٣٩.
- (١٠٥) الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، د. محمد يوسف الشريجي، ص ٤٣٦.
- (١٠٦) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي صالح، ص ٣١٧ - ٣١٨.
- (١٠٧) سورة يوسف، الآية: ٢.
- (١٠٨) المعرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١١٢ - ١١٣.
- (١٠٩) المعرب في القرآن، د. محمد السيد علي بلاسي، ص ١٢١ - ١٢٢.
- (١١٠) المصدر نفسه.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الإتيقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ج ١، دار الفلك - بيروت، ١٣٦٨هـ.
٢. أحمد بن فارس وريادته في البحث اللغوي، والتفسير القرآني، والميدان الأدبي، د. هادي حسن حمودي، عالم الكتب، بيروت.
٣. الإمام السيوطي وجهوده في علوم القرآن، د. محمد يوسف الشريجي، ط ١، دار المكتبي، سورية - دمشق، ١٤٢١هـ ٢٠٠١ م.

- ٤ . بحوث لغوية، د. احمد مطلوب، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٧م.
- ٥ . البلغة في تراجم أئمة اللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزيادي، ط١، دار سعد الدين، دمشق - سوريا، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م.
- ٦ . التعريب بين المبدأ والتطبيق، د. أحمد بن النعمان، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م.
- ٧ . التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري، ط١، ١٩٨٦ م.
- ٨ . التعريب في الوطن العربي مع إشارة خاصة بالسودان، قاسم عثمان نور، ط١، دار جامعة الخرطوم للنشر ومطبعة جامعة الخرطوم، ١٩٨٨م.
- ٩ . الخصائص، صنعة لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- ١٠ . دراسات في تأصيل المعربات والمصطلح من خلال دراسة " تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لأبن كمال باشا، د. حامد صادق قنيسي، دار الجيل بيروت - لبنان، دار عمار، عمان - الأردن.
- ١١ . دراسات في فقه اللغة، د. صبحي صالح، ط١، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠م، ١٩٩٤ م.
- ١٢ . ديوان ابن الرومي، أبي الحسن علي بن العباس بن الجريح، ج٦، تحقيق، د. حسين نصار، ١٩٧٣ - ١٩٨١ م.
- ١٣ . العربية لغة العلوم والتقنية، د. عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام.
- ١٤ . فقه اللغة، د. عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة - القاهرة.
- ١٥ . فقه اللغة، مجد محمد الباكير البرازي، ط١، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع (عمان - الأردن)، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.

١٦. فقه اللغة وخصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.
١٧. في فقه اللغة وقضايا العربية، د. سميح أبو مغلي، ط١، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م.
١٨. قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل، للعلامة محمد الأمين بن فضل الله المحبي، تحقيق وشرح: د. عثمان محمود لصيني، ج١، ط١، مكتبة التوبة، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
١٩. الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ج٣، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م.
٢٠. كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٦ م.
٢١. لسان العرب، لجمال الدين محمد بن مكرم منظور، دار الفكر، ج١١.
٢٢. المجامع العربية وقضايا اللغة، د. وفاء كامل فايد، ط١، عالم الكتب، ٢٠٠٤ م.
٢٣. المزهر في علوم اللغة وانواعها، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ج١، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٤١٢ - ١٩٩٢ م.
٢٤. مصادر اللغة، د. عبد الحميد الشلقاني، ط١ - ٢، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس - ليبيا، ١٣٩١ هـ - ١٩٨٢ م.
٢٥. المظاهر الطارئة على الفصحى، د. محمد عيد، دار عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٠ م.
٢٦. المعرب في القرآن الكريم تأصيلية دلالية، د. محمد السيد علي بلاسي، ط١، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية.
٢٧. المعارف، لأبن قتيبه، تحقيق ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، مصر، ١٩٦٠ م.

٢٨. معجم شواهد العرب، لعبد السلام محمد هارون، ج ١، ط ١، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٣٩٢ هـ ١٩٧٢ م.
٢٩. نصوص في فقه اللغة العربية، د. السيد يعقوب بكر، ج ٢، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
٣٠. هل تكفي اللغة العربية لتدريس الطب والعلوم ولماذا؟، لعبير محمد إبراهيم رمضان، ط ١، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، الصغاة - الكويت، طبع في لبنان ١٩٩٩ م.